

رِواية

دَاليَا

قصة فتاة عربية

للمهندس

ابراهيم بن عبدالرحمن آل كلثم

رواية

داليا

قصة فتاة عربية
مستمدة أحداثها من واقع الحياة

تأليف المهندس

ابراهيم بن عبدالرحمن آل كلثم الصيعري

ⓒ ابراهيم بن عبدالرحمن ابراهيم آل كلثم ، ١٤٤٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل كلثم ، ابراهيم بن عبدالرحمن بن ابراهيم
رواية داليا : قصة فتاة عربية. / ابراهيم بن عبدالرحمن بن ابراهيم آل كلثم .- الدمام ، ١٤٤٢هـ
٨٩ ص ؛ ..سم

ردمك: ٧-٦٥٣٥-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- القصص العربية - السعودية أ.العنوان
ديوي ٨١٣,٠٣٩٥٣١ ١٤٤٢/٣٦٩٩

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٣٦٩٩
ردمك: ٧-٦٥٣٥-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

قصة فتاة عربية



تتفاوت طبقات الناس الاجتماعية بحسب ما يمتلكه كل منهم من ثروات وأملاك، فقد تجد شخصًا غنيًّا يملك الكثير، بينما جاره أو شقيقه فقيرًا لا يملك سوى ما يكفي بالكاد عائلته فيعيش حياةً متواضعةً وبسيطةً لا يحصل معها على ما يكفي لسد جوع أطفاله، أو يُحرم من أقل أنواع الرفاهية والمتعة في الحياة، وبالنظر إلى توزيع الثروات بين طبقات المجتمع على المستوى العالمي نجد أن التفاوت الاجتماعي والفقر قد تزايدا في العالم بشكل كبير.

وما جعل الله الناس يتفاوتون ما بين غنيٍ وفقير، شقيٍ وسعيدٍ، إلا لينظر ماذا يفعلون، من يشكره على نعمه ومن لا يشكر؟، من يصبر على ابتلائه ومن لا يصبر ؟، ليُجازي الشاكر على شكره والصابر على صبره فتعتدل موازين العدل، فالأجر على قدر المشقة، ومن لا يشكر الله على نعمه أو لا يصبر على ابتلائه فإنه يناله من العقاب ما هو أهله من غير ظُلم، فالله لا يُظلم عنده أحد، قال تعالى: مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ [فصلت:٤٦].

وفي إطار هذه المقدمة، سوف نستعرض حكاية فاعل خير مع فتاة عربية، لنعيش معها قصة من قصص المعاناة في هذه الحياة

تعيشها فئة من فئات المجتمع العربي، ولنرى كيف يكون التفاعل بين طبقات المجتمع بخيره وشره، وكيف يجود أهل الخير بما أجاد الله به عليهم فيما يتصيد أهل الشر الفرص ليزيد معاناة من يلجأ إليهم طلبًا للنجدة من قسوة الحياة لأجل تحقيق رغباتهم ونزواتهم دون مراعاة للأخوةِ في الدين والإنسانية.

تبدو أحداث هذه القصة وكأنها مستوحاة من أحد الأفلام العربية، غير أنها بالفعل قصة من واقع الحياة لا الخيال، وقعت بين فاعل خير (فزَّاع) وفتاة عربية (داليا).

كانت داليا تبحث لقريباتها عن أزواج مناسبين في أحد مواقع الزواج، وكانت تحاول في نفس الوقت أن تجد لنفسها من يتبنى تكاليف ولادتها نظرًا لأنها ستكون ولادة قيصرية كسابقاتها، وهي لا تملك المال للولادة في مستشفى جيد، حيث أن الرعاية في المستشفيات الحكومية في بلادها متدنية جدًا بحسب قولها.

وهنا واجهت أصنافًا من البشر من الجنسين الذين لم يشكروا الله على ما آتاهم من فضله، فعوضًا عن مساعدة المحتاج، كانوا يعرضون المساعدات المغرية مقابل طلب المتعة المحرمة، حتى قيض لها الله أن تتعرف على شخص كان اسمه فزَّاع َقبِل مساعدتها لوجه الله لا يريد منها غير الدعاء له ولوالديه وأهله.

كان فزَّاع رجلًا طيبًا، وكان له من اسمه نصيب، فهو كما يقال "راعي فزعة" كونه حريصًا على كسب الأجر والثواب من الله من خلال مساعدة الآخرين لوجهه تعالى، وخاصةً من هم في أشد الحاجة للمساعدة سواءً بالمال أو الجاه أو غيرهما.

لم يكن فزَّاع قد تزوج بعد عند حدوث هذه القصة، ومن هنا

ابتدأت الحكاية، إذ كان قد عزم على الزواج فبدأ يبحث عن زوجة مناسبة، ونظرًا لوجود مواقع للزواج على النت يتجه إليها الراغبون بالزواج من الجنسين ارتأى فزَّاع أن يستفيد من خدمات هذه المواقع، فأخذ يتنقل بين مواقع الزواج المعروفة، وبينما هو على هذه الحال إذ وصلته رسالة من شابة عربية من إحدى الدول العربية الشقيقة تلقي فيها التحية عليه كبداية للتعارف بين الطرفين.

قرأ فزَّاع رسالة الشابة العربية التي تلقي فيها التحية عليه كبداية للتعارف بين الطرفين، كما عرفت بنفسها وذكرت بأن اسمها داليا، فرد عليها التحية، وبادرها بقوله أنه لا يفكر بالزواج من خارج بلاده لأسباب خاصة، فردت عليه الشابة بأنها لا تفكر في الزواج كذلك، فهي لديها أطفال ولا تريد أن تتزوج خوفًا من أن يؤدي ذلك لأذية أطفالها، وهي على أتم الاستعداد للتضحية بكل شيء لأجلهم، وأوضحت أن سبب تواجدها بالموقع هو البحث لأختها وقريباتها عن أزواج مناسبين، وأنها بالفعل نجحت في تزويج إحدى قريباتها.

لم يكن فزَّاع حريصًا على مواصلة الحوار مع الفتاة طالما أن الغرض وهو الزواج ليس واردًا، غير أن الفتاة كانت حريصة على المواصلة ولم تترك له مجالًا للانسحاب، ساعدها في ذلك شخصية فزَّاع التي تحترم مشاعر الآخرين وتتجنب كل ما من شأنه الإساءة إليهم أو جرح مشاعرهم أو إحراجهم، فاستمر الحوار وتحول إلى ما يشبه الصداقة عن بعد، حتى أن الفتاة أخذت تحكي له عن حياتها الخاصة ومعاناتها كونها كما قالت له بأنها من أسرة محافظة لا يتحدثون مع الرجال الغرباء، وبالتالي فإنه الرجل الوحيد الذي تتحدث إليه وأنها بحاجة لمن يستمع لها

وخصوصًا أنها ارتاحت له، وهكذا نشأت هذه الحكاية.

بدأت داليا بالحديث عن حياتها الأسرية و وضعها الاجتماعي، فذكرت بأنها تنتمي لأسرة عربية كانت أحوالها ميسورة بعض الشيء قبل أن تمر في منعطف أدى إلى أن تتغير أحوالها فأصبحت تعيش على الكفاف شأنها في ذلك شأن الكثير من الأسر العربية، وفي ظل الكفاف الذي تعيشه عائلة داليا صاروا محرومين من كثير من الأساسيات والضروريات، وبالتالي حين تقع حالة طارئة فإن الحياة تتحول معها إلى مأساة، ومع ذلك فمما لا شك فيه أن هناك من هم في حال أسوأ من حال أسرة داليا، ممن لا يملكون من حطام الدنيا شيء، حتى أن بعضهم لا يملكون ثمن اللقمة ولا يجدون ما يؤويهم ويقيهم حر الشمس وزمهرير الشتاء.

وبحسب ما ذكرته داليا فإن أسرتها أسرة متدينة، فوالدها رجل مُصلي علاقاته طيبة مع الجيران، كما يظهر من كلامها عن والدتها بأنها سيدة طيبة ومتدينة أيضًا، وتتكون أسرة داليا بالإضافة لأبيها وأمها من ثلاث بنات وولد واحد هو الأكبر من بينهم، وكانت داليا هي البنت الصغرى من بين إخوتها، كانت داليا تحب والدها حبًا كثيرًا على الرغم من شدته، فيما كانت والدتها تحبها وتعطف عليها كونها ابنتها الصغرى، وازدادت تلك العاطفة نتيجة لما مرت به داليا من ظروف في حياتها، فكانت والدتها تحمل همها وهم أولادها، وبالها دائمًا مشغول حول كيفية تأمين حياة داليا بعد وفاتها خصوصًا أنها ترى حياة داليا غير موفقة مقارنة بأخواتها.

محطات في حياة داليا

بعدما أنهت داليا دراستها للمرحلة الثانوية توقفت عن الدراسة وبالتالي لم تكمل تعليمها الجامعي، وقد حدثت بعد ذلك في حياة داليا عدة مواقف كان لها أكبر الأثر على حياتها النفسية والمعنوية والواقعية، وسوف نذكر بعضًا من تلك الأحداث كما روتها داليا لفزَّاع.

انفصال والديها: بدأت داليا حديثها مع فزَّاع بقولها: بأنه على الرغم من تدين والدها ووالدتها إلا أنه كانت قد حدثت خلافات بينهما، وزادت تلك الخلافات بين والديها حتى انتهى بهما المطاف إلى الانفصال، وبعد الانفصال انتقلت داليا للعيش مع والدها نظرًا لضيق مساحة الشقة التي استأجرتها والدتها.

فقد سندها الوحيد: بعد فترة من انفصال والديها حدث أن توفى الله أخاها الأكبر والوحيد، والذي كان بمثابة السند الذي تستند عليه، وبذلك فقدت سندها في هذه الحياة، وقد أثّرت وفاة أخيها على مسار حياتها المستقبلية بشكل كبير.

زواج والد داليا: بعد انفصال والديها بفترة تزوج والدها من شابة صغيرة، ولكن لم يكن زواجه هذا موفقًا، حيث لم يحسن والدها الاختيار، فكانت هذه الزوجة تستغله ماديًا كما أنها كانت تخونه مع طليقها الشاب، عرف والدها ذلك من أخيها الذي كشف له أمر خيانة أخته، فطلقها ولكن بعد أن تدنت حالته المادية بسببها مما اضطره في نهاية المطاف إلى بيع شقته الواسعة وشراء شقة صغيرة بدلًا منها.

زواج داليا: كان والد داليا حريصًا عليها ويريد أن يسترها بتزويجها، وهكذا بعد أن أنهت داليا مرحلة الدراسة الثانوية أجبرها والدها على الزواج من عريس تقدم لها وهي لا تزال في بداية العقد الثاني من عمرها، فتزوجتهُ رغمًا عنها، ولما كانت حالته المادية متواضعة اضطرت هي وزوجها للسكن مع والدته.

ولكن للأسف الشديد لم يكن زواج داليا هذا موفقًا، فقد بدأت المشاكل تنغص عليها حياتها الزوجية، حيث كانت حماتها (أم زوجها) تعاملها معاملةً سيئة، كما كان زوجها يضربها، حتى أصبحت غير قادرة على تحمل تلك المعيشة وخصوصًا بعد أن اكتشفت خيانة زوجها لها، فقررت داليا ترك بيت الزوجية والعودة إلى بيت والدها على الرغم من أنها كانت قد أنجبت ولدين خلال تلك الفترة، كما كانت في حملها الثالث بتوأم (ولد وبنت) فحاولت إسقاط حملها عبر تناول أدوية معينة لهذا الغرض، فسقط الولد وبقيت البنت.

بعد أن هجرت داليا بيت الزوجية، أصبحت هي المسؤولة عن نفسها وأبنائها وابنتها التي لا زالت جنينًا في بطنها، ولضيقِ ذات اليد اضطرت داليا للسكن في غرفة واحدة مع أطفالها في شقة والدها، والعيش على ما يتيسر لها من مساعدة والدتها التي تعيش على المعاش بالإضافة إلى المال القليل الذي يصلها من زوجها كنفقة متواضعة للعيال لا تكاد تكفي حاجتهم.

ترتب على ضيقِ ذات اليد لدى داليا سوء تغذية لها ولأطفالها كان أثره واضحًا على صحتها وصحة أبنائها، حيث داهمتهم الأمراض، ، فأصبح ابنها الأصغر يعاني من لين العظام ولا

حول ولا قوة إلا بالله، كما اضطرت هي للتنويم في المستشفى بعد ولادتها القيصرية بفترة قصيرة لإعطائها كميات من الدم لتعويض ما لديها من نقص، وبطبيعة الحال كان ذلك على نفقة فاعل الخير فزَّاع جزاه الله خير الجزاء.

زواج والد داليا الثاني: بعد فترة من طلاق والد داليا لزوجته الشابة الخائنة، التي تزوجها بعد طلاق أم داليا، تزوج من امرأة كبيرة لديها ابنة واحدة ولديها شقة، فكان في البداية يتردد على زوجته الجديدة في شقتها، ثم ما لبثت هي حتى انتقلت مع ابنتها للعيش في شقته الصغيرة لتشارك ابنته داليا وأبنائها الصغار سكنهم حيث يقيمون.

معاناة الحمل والولادة: كانت داليا قلقة بشدة بشأن ولادتها التي أصبحت قريبة جدًا وخصوصًا أنها تعلم بأنها ولادة قيصرية كما في ولاداتها السابقة، ومن هنا كانت داليا حريصة كل الحرص على استمرار تواصلها بفاعل الخير فزَّاع، حيث كانت تشتكي له من عدم قدرتها على تدبير مصاريف الولادة في مستشفى خاص نظرًا لسوء وضع المستشفيات الحكومية كما ذكرت.

كانت داليا تكرر طلبها من فزَّاع بأن يجد لها من طرفه من يعينها ويتكفل بأمر ولادتها لوجه الله تعالى، لا يريد مقابلًا لذلك، وتقول بأنه قد حدث أن عرض عليها البعض مساعدتها للولادة بل ورعايتها ورعاية وليدتها بعد الولادة، ولكن بمقابل لا يرضي الله، منهم من كان من الرجال الباحثين عن المتعة الحرام، ومنهم من كان من النساء الشواذ، ولكون داليا امرأة شريفة ومن أسرة متدينة لم تخضع لإرادتهم على الرغم من الحالة الصعبة التي كانت تمر بها.

وفي محاولة منها لتدبير المال المطلوب لولادتها وما بعد الولادة أخذت داليا تبحث عن عمل، وبمساعدة صديقة لها تمكنت من الحصول على عمل في أحد المحلات التجارية، ولكن وعلى الرغم من كونها حامل إلا أن مدير المحل راودها عن نفسها مخيرًا إياها بين الخضوع لنزواته أو التضحية بعملها، فاختارت الأخيرة على الرغم من حاجتها الماسة للمال، فـ الحرة تموت ولا تأكل بثدييها.

ومع اقتراب موعد الولادة وبدء العد التنازلي بالأيام بعد أن كان بالأشهر، حاولت داليا تدبير ما تستطيع تدبيره فبدأت في بيع مقتنياتها الشخصية القليلة والبسيطة، فكانت تلف على قدميها لتسويقها حتى تورمت ساقاها.

وأمام تلك المغريات التي تواجه داليا والضغوط وانعدام الحلول اضطر فزَّاع إلى مد يد المساعدة فحوَّل لها مبلغًا يساوي ١,٠٠٠ بعملة بلدها لتقوم بعمل الكشف لدى طبيب الولادة وعمل الفحوصات اللازمة على أن تعود له بالنتيجة، وبالفعل قامت داليا بزيارة الطبيب الذي وصف لها حالتها وحالة جنينها، فبيَّن لها حاجة الجنين لأن يوضع في حاضنة الأطفال الخُدَّج مدة شهر نظرًا لعدم اكتمال الرئة بسبب ما تعاطته داليا من أدوية لإجهاض الجنين، وقدر تكلفة كل ذلك بعد المساعدة تقديرًا لظروفها بمبلغ ١٠,٠٠٠ (٦,٠٠٠ للولادة القيصرية و ٤,٠٠٠ للحاضنة)، فكر فزَّاع في الأمر فوجد أن المبلغ ليس كبيرًا بعملة بلده، حيث يساوي نحو خمس هذا الرقم تقريبًا، فقرر تحويل المبلغ لها كي ينقذ حياتها وحياة ابنتها، وهكذا ستتمكن بإذن الله من إجراء العملية القيصرية وحضانة ابنتها بعد الولادة في

الحاضنة وتنتهي الحكاية، أو هكذا ظن فزَّاع.

عندما أتى اليوم المحدد للولادة دخلت داليا المستشفى وأجرت العملية القيصرية وتم وضع الجنين في الحاضنة، ولكن للأسف الشديد كانت هناك تبعات للعملية القيصرية، إذ خرجت داليا من المستشفى وهي تحمل جهازًا موصولًا ببطنها من خلال موضع العملية وذلك لتصريف الصديد والسوائل التي كانت تخرج منه، كما كتب لها الطبيب على مجموعة من الأدوية المضادة للالتهابات، ولكنها لم تشتريها لضيق ذات اليد وفي ذات الوقت لم تشأ أن تطلبها من فزَّاع فهو قد تكفل بولادتها وحضانة مولودتها، فادى ذلك إلى التهاب جرحها فلم يلتئم.

وعند مراجعتها للمستشفى وجدوا أن الجرح قد تعفن وأنه بحاجة لعملية تنظيف وخياطة من جديد، فطلبوا منها مبلغ ٦,٠٠٠ لإجراء عملية التنظيف والخياطة، وبما أنه لم يكن أمامها غير فزَّاع، فقد تكفل فزَّاع بالمبلغ مرة أخرى محتسبًا للأجر وخوفًا من أن يؤدي الجرح إلى غرغرينا في البطن ومن ثم وفاة داليا وترك أطفالها ومولودتها أيتام بلا أم، وخصوصًا مع عدم سؤال والدهم عنهم وعدم تكفله بشيء من حاجاتهم، وكان فزَّاع يأمل بأن تكون هذه العملية نهاية الأمر.

خرجت داليا بعد إجراء العملية الثانية، حيث تمت إزالة الجهاز الموصول ببطنها، ومع أن الجرح بدا في حال أفضل إلا أنه سرعان ما انتكس، فكان هناك شك من أن تكون مصابة بداء السكري الذي يمنع التئام الجروح، وقد تأكد ذلك الشك فيما بعد، كما كان لسوء التغذية الناتجة عن ضيق ذات اليد دور كذلك في تردي صحتها وعدم التئام جرحها.

وبعد أن انقضى شهر حضانة الجنين في حاضنة الخُدَّج توجهت داليا لاستلام طفلتها لتتفاجأ بالمستشفى يطلب منها دفع مبلغ ١١,٠٠٠ مقابل حليب تغذية الطفلة وتغيير حفاظاتها طيلة مدة الحضانة فأوقع في يد داليا التي لا تمتلك من هذا المبلغ شيء ولو أقل القليل، وهكذا لم يكن بدًا من أن يفزع فزَّاع مرةً أخرى ليتم ما بدأه، فحوَّل المبلغ المطلوب لتخرج الطفلة التي تمت تسميتها بـ أميرة، ولكن أميرة كانت في حاجة لإجراء عمليتين جراحيتين إحداهما كانت عملية مُلحة للحفاظ على حياتها، فاضطر فزَّاع. لدفع المبلغ الذي كان في حدود الـ ١٠,٠٠٠ كتكلفة إجمالية للعمليتين.

كان فزَّاع يدفع في كل مرة كي لا يذهب سدىً ما تم بذله من جهود، وعلى أمل أن تكون هي المرة الأخيرة، ولكن في كل مرة كانت تبرز مشكلة جديدة امتدادًا لما قبلها، فهذا هو جرح داليا لم يبرأ، بل زادت حالته سوءً، فأخبرت داليا فزَّاعًا بوجود مستشفى ممتاز وطبيب جيد لديهم القدرة على معالجتها بإذن الله ولكن ذلك يتطلب تنويمها في المستشفى لمدة أسبوع وسيكلفها ذلك مبلغ ١٠,٠٠٠ فوافق فزَّاع على دفع المبلغ على أن يكون الأخير، وهو ما لم يحصل، إذ دخلت داليا في غيبوبة استمرت لثلاثة أسابيع كانت تكلفة كل أسبوع ١٠,٠٠٠ ولم يكن أمام فزَّاع بدًا من دفع المبلغ فهو منذ البداية لم يكن يريد غير وجه الله بهذا العمل محاولًا إنقاذ نفسين أمٌ وطفلة.

خلال فترة غيبوبة داليا أخذت أم داليا بالتواصل مع فزَّاع وإبلاغه أولًا بأول عن تطور حالة داليا، كما قامت باستلام الحوالة التي تمثل الدفعة الأولى من تكلفة التنويم بالمستشفى،

فيما تكفلت أختها أم عمران بعد ذلك باستلام باقي الحوالات لدفع تكاليف تنويمها، وفي ذات الوقت كانت أم داليا تسعى للاستلاف من جهتها كي لا تثقل على فزَّاع مما عرضها للإحراج، خصوصًا عندما ذهبت لأحد أقاربها وكان يعمل في مجال تجارة الذهب فسمَّعها كلامًا كانت هي في غنىً عنه وخصوصًا في عمرها هذا، وبالرغم من الجهود التي بذلتها أم داليا إلا أن مساعيها لم تنجح في تدبير شيء من المبلغ المطلوب.

كان والد داليا يراقب تصرفاتها بعين الريبة من قبل عملية ولادتها، فكان يأخذ هاتفها الجوال ليتفحصه كلما أتى ليجلس معها، لذلك كانت حريصة على حذف محادثاتها مع فزَّاع أولًا بأول، وبعد أن دخلت داليا المستشفى كان يتعجب من أين تصرف على علاجها، فأخذ يراقب ما يجري، وفي يوم من الأيام بعد أن استلمت أختها أم عمران الحوالة وقدرها ١٠,٠٠٠ تفاجأت بأبيها يمسك بها ويأخذ منها المبلغ ويضربها، فقاموا برفع دعوى على والدهما، ولكن تنازلوا عنها فيما بعد، فمهما حصل يظل هو أبوهما، أما المبلغ فقد اضطر فزَّاع لتعويضه بحوالة رابعة، ليصبح مجموع ما دفع على الأسابيع الثلاثة الأخيرة مبلغ ٤٠,٠٠٠، بعدها أفاقت داليا من الغيبوبة وخرجت من المستشفى ولكن بعد أن تأكد لها إصابتها بداء السكري.

معاناة داليا مع زوجة أبيها الأخيرة: على الرغم مما تمر به داليا من مرض ومعاناة إلا أنها لم تسلم من أذية زوجة أبيها، فزوجة أبيها الأخيرة لم تكن طيبة، وقد عانت داليا منها وبسببها كثيرًا ولكن داليا كانت تتحاشى الصدام معها بانزوائها أغلب الوقت في غرفتها مع أولادها.

وعند عودة داليا ذات يوم من مراجعة للمستشفى وجدت زوجة أبيها قد باعت غرفة نومها وبعض ممتلكاتها الخاصة الموجودة في غرفتها واستحوذت على ثمنها، ولو لم تعد داليا في هذا التوقيت لكانت زوجة أبيها قد باعت كل ما تملك داليا في هذه الغرفة الصغيرة من بقايا زواجها.

بعد أن علمت داليا بفعل زوجة أبيها ما كان منها إلا أن دخلت في مشادة معها، قامت على إثرها داليا بضرب زوجة أبيه على رأسها فشجتهُ لها، فقامت زوجت أبيها برفع دعوى على داليا، ولكن تنازلت عنها فيما بعد، أما والدها فقد وجه اللوم لداليا عوضًا عن محاسبة زوجته على فعلتها، ومع ذلك ولحبها لأبيها فقد تحملت داليا كل ذلك، كما تتحمل ضربه لها لقناعتِها بطيبته وتدينه وسلامة نيته، غير أنها تظن أن زوجته هذه قد عملت له سحر تسخير لِتسخره لها، وهذا بالفعل ما أكدته لها عمتها.

ازدادت المشاكل بين داليا وزوجة أبيها وتطورت وازدادت حدتها حتى دخلت في قضايا ومشاكل كبيرة سنعرض لها في حينها.

داليا والمرأة المجهولة: كالعادة، هناك دائمًا من يترصد ويبحث عن الفريسة السهلة، وغالبًا ما يكون ذلك متيسرًا مع الحاجة الماسة وقلة الخبرة في الحياة، وهكذا ظهرت امرأة مجهولة في حياة داليا بصفة المنقذ الذي يريد أن يحل مشاكل داليا التي سببها الرئيسي هو قلة ذات اليد، فأخذت تعرض عليها الحلول التي تراها متوفرة وسهلة، فكان الاقتراح الأول أن تقبل داليا بالزواج من رجال أصحاب أموال لفترات قصيرة في حدود الثلاثة شهور لكل زواج، وبالمقابل ستتمكن من الحصول على

المال الوفير الذي سوف يحل لها كل مشاكلها، أما العرض الثاني فتضمن شغلة بسيطة عائدها مُجزي، وهي القيام بإيصال حقائب إلى الجهات التي تُحدد لها مقابل ٣,٠٠٠ لكل حقيبة يتم توصيلها، ومما لا شك فيه أن الأمر لا يحتاج لكثير من التفكير ليدرك العاقل بأن هذه الحقائب تحتوي على مخدرات.

كانت داليا في حيرة من أمرها إزاء القبول بتلك العروض أو الاستمرار بالعيش في ظل الفقر والحاجة، وكانت والدتها تحذرها من مغبة الانجرار في هذا المسلك وتطلب منها قطع علاقتها بتلك السيدة المجهولة، كما طلبت من فزَّاع أن يقنع داليا بالابتعاد عن هذه السيدة المجهولة.

وأثناء حديث أم داليا مع فزَّاع ، صارحته بحب داليا له وأنها تأمل بأن يتزوجها، وهو نفس ما صرحت به داليا له كذلك أثناء حديثها معه عن العروض التي قدمتها تلك السيدة لداليا.

أخذ فزَّاع ينبه داليا ويحذرها من مغبة الدخول في هذه المسالك والمهالك، فمن الواضح أن هذه السيدة عضوة في شبكة دعارة ومخدرات، وأن الدخول في مثل هذه الشبكات سهل أما الخروج منها فهو إما إلى القبر أو إلى السجن، وذكَّرها بأن من ترك شيئًا لله عوضه الله خيراً منه.

اقتنعت داليا من كلام فزَّاع مع أن هذا يبقيها في حيرة حيال كيفية تدبر أمور الصرف على نفسها وعلى أبنائها، وخصوصًا ابنتها الصغيرة التي هي في أمس الحاجة لشراء علب الحليب حيث أن داليا لم تدر حليب بعد الولادة، بالإضافة لحاجتها لشراء حفاظات لابنتها، فما كان من فزَّاع إلا أن وعدها بمبلغ

١,٠٠٠ شهريًا لمدة ستة أشهر، على أمل أن تكون داليا بعد هذه المدة قادرة على الوقوف على قدميها، وأن تكون قد تدبرت شؤونها وتيسر لها الحصول على عمل يمكنها من الصرف على نفسها وعلى أبنائها.

داليا ومساعدة امرأة: بعد أن أغلقت داليا باب تلك السيدة المجهولة، عثرت داليا على سيدة أخرى تُدعى أم أحمد أرادت مساعدتها فزودتَها بدولاب عرض مليء بالآنية الصينية والزجاجية، كي تقوم بتسويقها والاستفادة من أرباحها، ولكن للأسف الشديد حصل خلال فترة غياب داليا عن الشقة لمراجعة المستشفى ما لم يكن في الحسبان كما سنرى لاحقًا.

إفاقة والد داليا من السحر: تقول داليا بأنه في هذه الأثناء قامت عمتها بإحضار شيخ قام برقية والدها فاستفرغَ السحر الذي كان قد شربه، وبقي بعد ذلك طريح الفراش عند أخته لا يقوى على شيء، وأدرك حينها ما فعله بداليا وأنه ظلمها، ولكن بعد فوات الأوان إذ تكشفت أمور منها أنه والد داليا كان قد أعطى لزوجته التي سحرته مبلغ الـ ١٠,٠٠٠ الذي كان قد حوَّله فزَّاع لعلاج داليا في المستشفى واستولى عليه من أختها أم عمران بعد أن ضربها، ومنها كذلك أنه قد كتب الشقة باسم زوجته أيضًا، مما يعني أن داليا تعيش الآن في شقة مملوكة لزوجة أبيها ولم تعد ملكًا لأبيها.

مشاكل جديدة مع زوجة أبيها: كانت زوجة والد داليا تتحين كل فرصة لإلحاق الأذى بها، ولعل الهدف من ذلك هو أن تجعلها تغادر الشقة بلا رجعة، ولكن لا خيار أمام داليا فليس لها مكان آخر تأوي إليه، فشقة والدتها صغيرة وتعيش معها أبنة مطلقة.

وهكذا بعد أن رتبت داليا الآنية التي استلمتها من السيدة أم أحمد في غرفتها لتبدأ عملية تسويقها، قامت زوجة والدها بتحطيم تلك الآنية مستغلةً غياب داليا عن الدار، فأشار عليها فزَّاع برفع دعوى لطلب التعويض، ولكن داليا خشيت أن يُغضب ذلك والدها فيطردها خارج الشقة هي وأولادها، وبالتالي لم تتقدم بدعوى ضد زوجة أبيها، كان ذلك قبل أن تكتشف أن والدها قد كتب الشقة باسم زوجته، كما أشار فزَّاع عليها أن تضع السيدة صاحبة البضاعة بالصورة كي تعلم ما حدث لبضاعتها فتُنظرها بخصوص القيمة، ولكن داليا أبت ذلك بحجة أن السيدة لن تصدقها وستظن بأن داليا إنما أرادت من وراء ذلك الاستيلاء على البضاعة.

وبالرغم من عدم اتخاذ داليا لأي إجراء ضد زوجة أبيها إزاء تحطيم بضاعتها، إلا أن داليا صحت من نومها ذات مرة وإذ بها تسمع صوت ابنها كمن يختنق خارج الغرفة، فلما هرعت إليه وجدت زوجة أبيها تحاول خنقه، فما كان من داليا إلا أن ضربتها ضربًا مبرحًا حتى كادت أن تموت بين يديها، يتضح من هذا أن داليا من النوع الذي يتصرف بردود الأفعال دون تفكير في العواقب، فكانت النتيجة أن ضيعت حقوقها، وبدلًا من أن تكون مُدعية أصبحت مُدعًى عليها.

هنا تدخلت والدتها واتصلت بعم داليا كي يتدخل، حيث أن والد داليا لم يعد قادرًا على فعل شيء فهو طريح الفراش، فحضر عمها ليتوسط بين داليا وزوجة أبيها لعل زوجة أبيها تتنازل عن الدعوى التي أقامتها ضد داليا، ولكن زوجة أبيها اشترطت لذلك شرطًا وهو أن تدفع داليا لها إيجارًا مقابل إقامتها في الشقة،

وبما أن داليا لا تمتلك مالًا فقد طلبت منها زوجة أبيها أن توقع على إيصالات بالمبلغ عن إيجار ١٤ شهرًا، ولم تكتفي بذلك بل دعت صاحبة البضاعة أم أحمد لتطلب هي الأخرى إيصالًا بما لها من مبلغ في ذمة داليا نظير البضاعة التي حطمتها زوجة أبيها، وأم أحمد لا تعلم وربما لا يعنيها ذلك.

وللأسف الشديد، أتى دور العم سلبيًا حيث رأى في ذلك مخرجًا من المشكلة بينما في الحقيقة لقد أوقع أبنة أخيه في مشكلة أعظم منها عندما أشار عليها بل ألح عليها في طلبه منها التوقيع على تلك الإيصالات، فيما كانت هي تقول له: ومن أين لي بسدادها، ولكنها استجابةً لمشورة عمها وقعت على الإيصالات.

الكارثة

ما إن وقعت داليا على الإيصالات بتوصيةٍ من عمها حتى بادرت زوجة أبيها مع أم أحمد صاحبة البضاعة بتقديم دعوى ضد داليا للمطالبة بتسديد قيمة الإيصالات، وبطبيعة الحال إن لم تدفع فسوف يتم حبسها حتى تقوم بالسداد، وبما أنها لا تملك ما تدفعه لسداد قيمة الإيصالات فسوف تسجن ويتشتتون أبنائها وينحرِمون من بعضهم بعضا، فدار الحوار التالي بين فزَّاع وداليا.

فزَّاع: شوفي طريقة تأخذين بها الإيصالات ثم تحرقينها حتى لو يساعدك أحد لتخدعيهم، مثلًا تطلبون الإيصالات على أساس أنكم ستدفعون، ولما يأتوا بها تقطِّعينها وتحرقينها بمجرد ما

تستلمينها منهم بحيث لا يبقى لها أثر، وبعد ذلك من له حق تعطينه إياه متى ما تيسر. ولا أظن أن هناك حلٌ غير ذلك.

داليا: الحل في الدعاء، أنا مشيت للبلد، وربنا يحلها، وكلامك من الخيال وليس من الوقع، و يا ليت كل حاجة سهلة هكذا.

فزَّاع: أنتِ أعرف مني بحالك وظروفك.

داليا: ربنا كان معي كثير، وإن شاء الله لن يتخلى عني وسوف تنحل.

فزَّاع: بإذن الله.

داليا: طبعًا، و ربنا كبير.

فزَّاع: سبحانه.

داليا: لو كان لي رجل كان عمري ما أقع لا في مشكلة ولا في غلط، كان سيسترني ويرعاني، أنا تعبانة جدًا يا فزَّاع.

فزَّاع: ربنا كريم.

داليا: ربنا يكرمك يا رب.

فزَّاع: ويكرمك أيضًا.

داليا: يا رب، ويكرمك مثل ما أكرمتني، وجعلتني احس أن الدنيا لا زال فيها خير وأمان.

فزَّاع: رب البيت كريم، وهو الرزاق.

داليا: نعم، الله كريم جدًا والحمد لله، ولكن هل سألت لي عمن يمكن أن يسعدني كما وعدتني.

فزَّاع: أصدقك القول، والله ما حصلت.

داليا: أنا في أمس الحاجة، ورصيد الهاتف يخلص وبالتالي غصب عني ما أقدر أكلمك كل يوم، والله يخليك لا تيأس واسأل لي عمن يساعدني لأجل أولادي.

فزَّاع: المهم انتبهي لنفسك، وربنا يفرج همك وكربك.

داليا: ادعُ لي، وشوف لي أحد حتي لو يبعث لي١٨٠٠ كل شهر قيمة سداد إيصالات شهر واحد لمدة سنه و٤ شهور، ولا أريد بعد ذلك أي شيء ثاني.

فزَّاع: كل اللي أعرفهم لهم ظروفهم الخاصة والله المستعان، استأذنك داليا لأني خلاص لا استطيع مساعدتك.

داليا: ربنا يرزقهم، أنا صحتي بعد العملية تدهورت، أدوخ على طول، سألتك بالله مثل ما وقفت جنبي قبل كذا، قف جنبي ولا تيأس.

فزَّاع: استأذنك داليا لأني خلاص لا استطيع مساعدتك.

داليا: أنا آسفة، أنا عارفة أنك زهقت مني.

فزَّاع: ليس الأمر كذلك، لكن ما باليد حيلة، وربنا كبير.

داليا: ونعم بالله، توكلنا على الله، والحمد لله، نفسي أفرح، عيد

ميلادي بكرة، وما أحد يفتكرني، و والله غصب عني صار قلبي يوجعني، وعمر ما أحد صدق معي غيرك، فأنت الوحيد الذي ممكن يقف جنبي، وعندي ثقة فيك.

فزَّاع: عياد ميلاد سعيد، وعقبى لك العمر المديد السعيد والفرح الشديد.

داليا: ربنا يخليك.

استكمالًا للحوار فيما بعد:

داليا: ماذا عملت لي، هل من جديد.

فزَّاع: لا شيء والله، ولو كان بيدي شيء لما تأخرت.

داليا: ربنا يحلها، يا رب تنحل.

فزَّاع: يا رب.

داليا: طيب، أنت كنت واعدني بالحليب لأميرة ، صح ؟.

فزَّاع: صحيح كنت وعدتك، لكن صار عندي التزامات، فأعتذر منك يا داليا.

داليا: ربنا يساعدك ويرزقك وما يضيق عليك أبدًا، ويفكها علي وعليك، وإن شاء الله ستفك، لا تزعل، ربنا سيرزقنا بإذنه تعالى، وأنا والله لو أمي استلمت ورثها، لأبعث لك فلوس كثيرررررر، وأبعث لك تأشيرة زيارة كي تأتي لزيارتنا.

فزَّاع: أنا لا أطلب منك شيء مقابل ما قدمت لك كمساعدة، فهي لوجه الله.

داليا: أنا وأنت واحد، ربنا يفكها علينا يا رب، هو العالم بكل الأحول.

فزَّاع: سبحانه، لكن أنا فعلًا لا أريد منك أي مقابل.

داليا: أنت بتمر بظروف، ربنا لا يحوجك لأحد، لذلك والله لو اقدر اقطع من لحمي أعطيك.

فزَّاع: استأذنك داليا أروح أصلي.

داليا: ربنا يفرجها عليك يا رب يا رب يا رب يا رب، ادعُ لنا وأنا سأقوم أصلي أيضًا وأدعو لك.

فزَّاع: جميعًا يا رب.

استكمالًا للحوار فيما بعد:

داليا: الله يخليك، أنت أكرمتني كثيرًا، وسترتني ربنا يسترك دنيا وآخره، وأنا سوف أفك الحظر عن البنت التي نصحتني أقطع علاقتي بها، وسوف أحول التصرف بأي حاجة.

فزَّاع: إذًا سوف تكلميني بعد ذلك من السجن، وأنتِ براحتك.

داليا: استحلفك بالله يا فزَّاع تشوف لي أحد يقف معي هذه المرة، موعد الدفع استحق علي، وزوجة أبي اتفقت مع أم احمد صاحبة

البضاعة، وسوف يحبسونني، أرجوك تقف جنبي، من ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة، شف لي أحد يساعدني، أنا في مصيبة، مستقبل عيالي خلاص كذا سوف يضيع، أعتبرها آخر مرة، و والله لو قلت لك كذا مرة ثانية أعمل لي حظر.

فزَّاع: للأسف يا داليا أنتِ ورطتي نفسك بالإيصالات ولمدة طويلة، وهم لم يكن في أيديهم حاجة يعملوها قبل الإيصالات، لكن أنتِ سلمتي رقبتك لهم، وصعب علي وعلى غيري أن يتكفل بها، ربنا يكون في عونك يا رب. جربي تبلغين عمك بما ينوون عمله، واسمحي لي الآن لأني أسوق السيارة، وتوقفت لأكتب لك، لكن لو ينفع يا داليا اتهميهم بتزوير الإيصالات، وبما أنه ليس لديهم شهود غير عمك فلينكر هو أيضًا، أو مثل ما قلت لك من قبل: عمك ممكن يسحب منهم الإيصالات بحجة أنه يريد تسديدها، ثم يقوم بتقطيعها وحرقها، ومن له حق تسددينه له متى ما تيسر.

داليا: قلت لعمي، حسبي الله ونعم الوكيل فيه، عمي هو السبب، يا رب يا رب حلها يا رب، طيب أي أحد أي حاجة يقدر يساعدني بها، هم يقولون أنهم سلموا الإيصالات هذا اليوم، يا رب أحد يقف جنبي لأجل أولادي يا رب، أولادي سوف يضيعون لو أنا دخلت السجن، أنا كلمت ناس كثير و يا رب يقف جنبي أحد، أنا سوف أضيع وليس لي أحد، لوجه الله شف لي أحد يقف جنبي ولا تتركني أنحبس، أنا خائفة وأولادي لا زالوا صغار.

فزَّاع: يعلم الله أني أتمنى أن أجد من يقف معك.

داليا: يا رب يا رب، أرجوك ارحم أولدي، أنا ليس لدي أحد أطلب منه مساعدتي غيرك، وأكيد أصدقائك كثير، فاسألهم لي، وأنا أملي فيك بعد الله كبير، والذي عندكم قليل يكون عندنا كثير، ولقد طلبت من جارنا أن يقف معي وأخبرته بأن أمي جالسة تبيع حاجات البيت لتدبير ما يمكن تدبيره، وأنا قاعدة أقفل الهاتف من وقت لآخر بسبب كثرة الاتصالات.

فزَّاع: الله المستعان.

داليا: يا رب يا رب

هروب داليا

عندما علمت داليا بأنه تم رفع قضية عليها لِمطالبتها بسداد قيمة الإيصالات هربت لِتختفي عند بعض أقاربها في منطقة أخرى بناءً على مشورة والدتها، وبعد هروبها قامت داليا بالتواصل مع فزَّاع لعله يجد لها حلًا، فأخذ يشور عليها بالحلول التي كان من ضمنها استشارة محامي ورفع دعوى مضادة، إلا أن داليا بينت صعوبة كل تلك الاقتراحات، فالمحامي يريد مالًا، والدعاوى المضادة تحتاج إلى أدلة وجميع الأدلة لديها يمكن الطعن فيها.

بعد ذلك قررت داليا بناءً على مشورةٍ من والدتها أيضًا بإغلاق هاتفها الجوال من باب الحذر كي لا يتم التعرف على موقعها، فانقطع تواصلها مع فزَّاع، حينها قامت والدتها بالتواصل مع فزَّاع مستنجدةً به لعله يجد لهم مخرجًا من هذا المأزق، فالأم غير متعلمة، والبنت على نياتها وليست لديها خبرة في الحياة،

ووالدها طريح الفراش بعدما فقد كل شيء حتى شقته التي تؤويه وتؤوي ابنته وصغارها.

طلب فزَّاع من أم داليا عدم الإقدام على أي خطوة قبل أن تستشيره كي لا تزيد الأمور سوءً، وحسنًا فعل، إذا كانت والدة داليا قد باعت غرفة نومها مع بعض حاجيات داليا بمبلغ ٥,٠٠٠ وكانت تنوي الذهاب لزوجة طليقها والد داليا لتعطيها المبلغ مقابل التنازل عن الدعوى، فحذرها فزَّاع من أن زوجة طليقها ستأخذ المال ولن تتنازل عن شيء كما أنه لن يكون هناك ما يثبت أنها أخذت المبلغ فيذهب هباءً، كما قدم فزَّاع الكثير من المقترحات التي كانت تواجه أنواع العراقيل من وجهة نظر أم داليا فتبوء بالفشل.

كان مما قاله فزَّاع لأم داليا: "كلمتني داليا وشرحت لي كل شيء، ربنا يكون بعونها، ولكن المشكلة أنها وقَّعت إيصالات كان من الواجب أن لا تقبل بتوقيعها، وأنها لو لم تفعل ذلك لما كان هذا هو حالها اليوم، وبصراحة يا أم داليا المبلغ كبير ومن الصعب على أي أحد أن يتحمله لوحده، وأنا حامل همها ولم أقصر معها، ولكني لم أجد من يبدي استعداده ليقف معها، ولذلك اقترحت عليها: إما أن تكلم عمها ليجد لها حلًا بما أن هذه المشكلة أتت كنتيجة لمشورته، وإما أن تتفق مع عمها على إنكار صحة هذه الإيصالات لأنها أُخذت بغير وجه حق، أو أن تحاول الترتيب مع أحد ليطلب منهم إحضار الإيصالات لاستلام قيمتها، وما إن تمسك بالإيصالات حتى تقوم بتقطيعها وحرقها لإعدام مستندات الدعوى، وليشرَبوا بعد ذلك من ماء البحر".

كان جواب أم داليا على اقتراحات فزَّاع بأنها تشك في تواطئ

عمها مع زوجة أبيها، وخصوصًا عندما رفض أن تصحبهم هي مع علمه ببساطة مستوى تعليم وخبرة داليا في الحياة.

وتضيف أم داليا فتقول: لا أعلم ماذا يريدون منها، زوجة والدها تحب الأذية وتريد التخلص منها، حسبي الله ونعم الوكيل، والموضوع الآن خرج من يدي وأصبح في يد الحكومة، والحكومة تبحث عنها، ونحن لأجلها نمنا على الأرض كي نتمكن من جمع مبلغ الـ ٥,٠٠٠ و ربنا هو العالم، وبعد هذه المرة لن أترك أبنتي تعود هناك مهما حصل، وأنا قلت لزوجة والدها احبسيني مكانها، هي لم تؤذيك ولا أحد منا آذاك بشيء، وتضيف أم داليا فتقول: داليا غلبانة وعبيطة وتائهة في الدنيا، والبارحة كادت أن تموت من ارتفاع السكر، وقالت يا أمي سوف أبيع كليتي لتعيشوا عيشة حلوة ولكن خلي بالك من العيال، فقلت لها إياك أن تسمعي كلام أحد، وتقول أم داليا: داليا عبيطة كلمة توديها وكلمة تجيبها، الله يهديها، وأنها خائفة تموت وتترك داليا على هذا الحال.

طال الحوار بين فزَّاع وأم داليا قدم خلاله العديد من المقترحات للخروج من هذا المأزق، فكان مما اقترحه فزَّاع عليها أن يحاولوا سرقة الإيصالات من عندها والتخلص منها، وكذلك أخذ الأوراق الخاصة بالاستيلاء على الشقة بدون وجه حق، فقالت إن زوجة والد داليا تقفل باب غرفتها بشكل دائم، وبالتالي لا يمكن دخول الغرفة للبحث عن الأوراق، فأشار فزَّاع عليها بمساومة زوجة والد داليا وكذلك صاحبة البضاعة على القبول بجزء من المبلغ مقابل سحب القضية، فهو أفضل لهم من حبسها حيث أنهم إن فعلوا ذلك لن يحصلوا على شيء، وهم يعلمون أنه

ليس لدى داليا ولا أهلها ما يدفعونه حتى لو حبسوها، وفي النهاية وبالرغم من كثرة الاقتراحات التي قدمها فزَّاع إلا أنه كان لدى داليا وأم داليا ما يرون أنها أسباب كافية تمنع تنفيذ تلك الاقتراحات، وبما أن أم داليا لا تمتلك غير مبلغ الـ ٥,٠٠ الذي يمثل كل ما لديها وهو ثمن بيع غرفة نومها وبعض الحاجيات، فقد كانت تلح على فزَّاع بأن لا يتخلى عنهم وأن هذا هو الطلب الأخير الذي تطلبه منه، وأنها لم تتعود أن تتوسل المساعدة من أحد، وتضيف فتقول: ضع نفسك مكانها، أمٌ سوف تضيع ويضيع مستقبلها.

كان فزَّاع يأمل من خلال تلك المقترحات أن لا يُضطر لدفع المبلغ المطلوب الذي يُقارب الـ ٣٠,٠٠٠ بعملة بلدهم وخمس هذا الرقم تقريبًا بعملة بلده هو، فأراد فزَّاع أن يتخلى عن الموضوع كي يُضطروا تحت الضغط للتفكير بجدية والسعي لإيجاد حلول ذاتية.

القبض على داليا

وبينما الحال كذلك، إذ بأم عمران، الأخت الكبرى لداليا، ترسل رسالة لـ فزَّاع تخبره فيها بأنه قد تم القبض على داليا، وأن الأمر قد قُضي، وأنه قد تم إيداعها السجن، وأن والدتها اتفقت مع محامي ودفعت له الـ ٥,٠٠٠ التي لديها من ثمن بيع غرفة نومها وبعض الحاجيات.

باشر المحامي عمله، فحاول إخراجها بكفالة إلا أنه تم رفض

طلبه، بحسب ما ذكرت أم عمران، مع أن المحامي أحضر ورقة من المستشفى تثبت بأن داليا كانت تتلقى علاجًا وأن حرارة الجو تشكل خطرًا على جرحها، وأنه من الممكن لا قدر الله أن تنتكس حالتها من جديد، وخصوصًا أن جرحها لا يزال تخرج منه إفرازات، وطالب بأن يتم الكشف عليها.

فطلب منها فزَّاع أن يُفهِّموا المحامي أمرين ليرى إن كانا كليهما أو أحدهما ينفع لرد الدعوى:

الأمر الأول: بما أن زوجة والدها هي التي قامت بتكسير البضاعة التي أخذتها داليا من السيدة أم أحمد، يقوم المحامي على هذا الأساس بمطالبة زوجة والدها بدفع إيصالات ثمن البضاعة، خصوصًا أن داليا تمتلك صور وفيديوهات تثبت تعرض البضاعة لعملية تكسير.

أما الأمر الثاني: فبما أن الإيصالات التي أخذتها زوجة والد داليا عليها كانت مقابل السكن لمدة ١٤ شهر في شقة والدها التي كتبها باسم زوجته، وحيث أن زوجته لم تمكنها من السكن، فإنه يترتب على ذلك عدم أحقيتها في قيمة الإيصالات.

نقلت أم عمران كلام فزَّاع للمحامي، فقال: أي محضر يتم عمله في هذا التوقيت سوف يعتبر محضرًا كيديًا ويُستخدم ضدنا، والمحادثات التي حصلت بين داليا وفزَّاع ليست دليلًا معتبرًا، ثم أن المحامي كلم الطرف الثاني (زوجة والد داليا)، فردت عليه بأن لديها سبعة شهود بأنها لم تكن في البيت في اليوم الذي حصل فيه تكسير البضاعة، وأضاف المحامي بأن داليا سوف تأخذ في هذه القضية ما بين ثلاث إلى أربع سنوات حبس، وأن

الطرفين المدعين رافضون للصلح.

بعد هذا الكلام بدأ فزَّاع بالاستسلام للواقع وأنه ليس أمامه سوى الدفع لإنقاذ داليا وإنهاء معاناتها وإخراجها من السجن ليلتم شملها مع أطفالها، إلا أن أم عمران، أخت داليا، طلبت من فزَّاع الانتظار حتى يروا غدًا ماذا سيتمكن المحامي من فعله، فلو اقتنعت النيابة بظروف داليا الصحية و وافقت على خروجها بضمان سكنها يكون ذلك من كرم رب العالمين، ولو لا قدر الله أصرت النيابة على دفع المبلغ سوف تقوم أم عمران بإبلاغ فزَّاع بذلك، وللأسف لم يستطع المحامي فعل شيء لإخراج داليا من الحبس دون دفع المبلغ المدعى به.

بعد ذلك تحدثت أم عمران عن حال أختها في الحبس، فقالت: والله يا عم أكلها يروح ويرجع، لا نعلم ماذا تأكل، وأنه يوجد في السجن ضابط موقف الدنيا عليها، وتخشى من أن يعتدي عليها كما قالت أمها، وتساءلت إن كان من الممكن أن يحدث هذا بالفعل ؟.

بعد ذلك قالت: والله إني أخشى أن يعايرني زوجي بهذه الأمور، كما أنه يحكي كل حاجة لأهله، وأنا لا أريدهم أن يعرفوا عنا شيء، خصوصًا أن اخو زوجي يريد الزواج من داليا، وداليا غير راضية كي لا يمسها أحد بكلمة، فهي لا تزال على ذمة زوجها وإن كانت حاليا منفصلة عنه.

كما تحدثت أم عمران للدلالة على خسة زوجة والدها ومدى دناءتها، عن نيتها الزواج بأحد جيرانهم، بعدما استولت على شقة والدهم، وأصبح طريح الفراش بعد أن تم فك السحر الذي

عملته له، بحسب ما ذكرت أم عمران.

المهم أن فزَّاع قام بتحويل المبلغ المطلوب كي تخرج داليا من السجن، وبالفعل تم دفعه للمحكمة، وزفت أم عمران الخبر لـ فزَّاع بأن داليا سوف تخرج غدًا من السجن.

وفي اليوم التالي عادت أم عمران لتخبر فزَّاع بأن أحد الضباط المسؤولين في السجن عطل أوراق خروج داليا، ولا تعلم متى ستخرج، وأنه حصلت مشادة بين الضابط والمحامي بخصوص هذا الأمر، فأخبر المحامي الضابط بأنه سيرفع عليه شكوى، فرد الضابط على المحامي بقوله أعلا ما في خيلك أركبه.

لذلك طلبت أم عمران بناءً على طلب المحامي أرقام وصور جميع الحوالات التي حوَّلها فزَّاع لداليا، سواءً باسمها أو باسم والدتها، في محاولة لإثبات حالة داليا وتخلي زوجها عنها في أحلك الظروف، وأن كل الأموال التي صرفتها على ولادتها وعلاجها كانت من فاعل خير.

زاد قلق أم داليا على داليا من أن يكون الضابط يتعرض لابنتها بشيء، وأختها أم عمران تحاول تثبيت والدتها وتقول لها لا تخافي مع أنها هي بنفسها أيضًا خائفة، وللاطمئنان حاول المحامي طلب فحص لداليا للتأكد من سلامتها غير أن الضابط رفض خروجها إلى المستشفى، فكان لا بد من أن يستغل المحامي أوقات عدم وجود هذا الضابط في السجن ليذهب لزيارة داليا، التي أخبرته بأن الضابط يُحضر لها أكل و يُحضر لها ملابس جميلة، وقالت بِأنها خائفة منه، وأن شكله يبدو غير طبيعي.

أخذ الموضوع مع الوقت يتعقد أكثر وأكثر بلا سبب واضح غير رفض الضابط، حتى أن المحامي قدم شكوى ضد الضابط، وجلب إثباتات من عسكري في القسم على احتمال قيام الضابط بالتحرش بداليا وتصويرها كذلك، لوجود سوابق لهذا الضابط، ولكن للأسف لا يتم شيء من غير فلوس بحسب كلام المحامي لأم عمران، مما اضطرها لبيع دبلتها بمبلغ ٢٠٠٠ تم دفعه للعسكري لأجل أخذ شهادته وتوقيعه على المحضر، فنحن في وضع مُر، وأمي تكاد أن تموت من الخوف أن يكون الذي قاله العسكري صحيح، لأنه يقول أن الضابط سبق وأن عمل مثل ذلك مع أكثر من واحدة.

وعندما سنحت الفرصة للمحامي لزيارة داليا ومقابلتها في السجن كانت تبكي وتقول: "لن أخرج من السجن، وسوف أقتل نفسي"، وتقول أم عمران: "أن شخصية داليا قوية وقد تنتقم بشدة بعد خروجها من السجن، وأنها لو عملت أي شيء آخر فليس لديهم ما يدفعوه لأجل إنقاذها من الورطة التي ستوقع نفسها بها"، وأخذت تترجى فزَّاع بأن يبقى جنبهم ولا يتخلى عنهم فليس لهم معين بعد الله غيره، ومع الإلحاح وشرح معاناة داليا وصعوبة ظروفها تعهد فزَّاع بمصروف شهري وقدره ١,٠٠٠ إلى أن تستعيد داليا صحتها وتستطيع الاعتماد على نفسها.

استمر حجز داليا في الحبس لِرفض الضابط التوقيع على أوامر النيابة بالإفراج عنها بعدما تم سداد قيمة الإيصالات التي بسببها دخلت السجن، وفجأة أرسلت أم عمران لـ فزَّاع رسالة تقول فيها: "أنا بكتب لك وأنا خلاص تعبت، الكلب (الضابط) اعتدى

على داليا اكتر من مرة وضربها، أمي منومة في المستشفى وانا لا أدري ماذا أفعل"، فما كان بيد فزَّاع غير قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، ربنا ينتقم منه ومن كل ظالم، كلمي عمك يمكن يطلع بيده حاجة يعملها، فهذا مهما كان شرفه أيضًا، كما أنه هو الذي ورطها تلك الورطة، ولكن لا تقولي له أنه هو الذي ورطها، فقالت أم عمران: "الكلب (عمها) قفل هاتفه ولم يسأل عن ابنة أخيه التي هي من دمه، وعرضها من عرضه، و والدي طريح الفراش لا يقوى على أن يقوم بينما الحزن يكاد أن يقتله، حسبي الله ونعم الوكيل".

تقدم المحامي بشكوى ضد القسم لرفضهم التوقيع على إخلاء سبيل داليا، ومع ذلك لم ينجح في الإفراج عنها، عندها فكر فزَّاع في طريقة للمساعدة، فهو يعرف بعضًا من الرجال الأخيار من بلدهم مقيمون في بلده ويلتقي بهم في المسجد كل يوم، فلماذا لا يستنجد بهم لعله أن يكون لديهم معارف أقوى من ذلك الضابط الذي اعتدى على داليا ويرفض إخلاء سبيلها، فطلب من أم عمران أن تعطيه اسم الضابط واسم الحبس ومكانه، وهو بدوره سوف يبحث لعله يجد أحد أبناء البلد من المقيمين عنده ممن بإمكانهم التحدث مع أحد النافذين في بلدهم ليساعد داليا لتخرج من الحبس.

وبالفعل قام فزَّاع بالتحدث مع بعض من يعرفهم من أهل بلد داليا بخصوص مشكلتها، وأخبر أم عمران بقوله: "أنا كلمت واحد وطلب مني اسمها ومعلومات الحبس وسوف يسعى ليجد من يستطيع المساعدة لها ما أمكنه ذلك"، فأبدت أم عمران موافقتها ولكن طلبت من فزَّاع أن ينتظر حتى تخرج داليا

ليضمنوا عدم إيذاء الضابط لها وهي في داخل السجن، وكان هذا هو رأي المحامي أيضاُ كما ذكرت ذلك أم عمران، وأنه بعد خروجها من السجن سوف تذهب إلى الطب الشرعي لإثبات اعتداء الضابط عليها، أما فزَّاع فكان رأيه بأن التأخير ليس في صالحهم خوفًا من ضياع الدليل الذي يحتاج إليه الطب الشرعي لإثبات حدوث الجريمة، ولكن بحسب قول أم عمران فإن المحامي يقول أن هناك دليل يبقى ولو بعد عشر سنوات، فدار الحوار التالي بين فزَّاع وأم عمران:

فزَّاع: لماذا لم تقم النيابة باتخاذ إجراء بعدما اشتكى المحامي ضد القسم.

أم عمران: لم يصلهم المحضر، والمحامي يقول أريد سيولة فالمادة هي التي تحرك كل شيء، وقد وصله حتى الآن مبلغ ٧٠٠٠ ، فلو أمكن خلي الشخص الذي يريد مساعدة داليا يتوصل مع المحامي، و يا رب يكون خير، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

فزَّاع: سوف أكلمه بإذن الله، وربنا يكون بالعون، لكن هل أنتِ مطمئنة لهذا المحامي، ألا يُحتمل أن يكون متعاون مع الضابط فيأخذ من الجهتين ؟.

أم عمران: المحامي، أنا بروح معه لكل مكان، لأن المثل يقول: حرص ولا تخون، وقال لي اسألي غيري عن كل كلمة أقولها، و فعلًا سأل زوجي وقال لي أن هذا الرجل رجل محترم، كما أن المحامي قال لي: أنا مراعي ظروفكم، ولكن لا توجد قضية تمشي بهذه الطريقة، وأنا لو ما كنت مقدر الظروف ما كنت

تكلمت، الله المستعان، وقال: لكي استطيع إخراجها من القسم على مستشفى عام يكشف عليها، كل هذه مصاريف لا استطيع تحملها، فقلت له: ولا نحن، ولا نعرف ماذا نعمل، وإذا أردت أن يتواصل أحد من طرفك مع المحامي قل لي وانا أوصلك به، والله يا فزَّاع أنا لا أنام من الهم، وخصوصًا أن المحامي يقول أن هناك قضية ثانية، ولن تخرج داليا إلا بعد التحقيق فيها، ولن يكون ذلك قبل أقل من شهر على أقل تقدير بما أن هذا الكلب (الضابط) يوقف أي ورق يصل إليه.

فزَّاع: ما هذه القضية الثانية ؟، ويا ليت تجيبي لي اسم الضابط والسجن لأعطيهم مع اسم داليا الذي عندي للرجل الذي كلمته لأرى إن كان سيطلع بيده شيء.

أم عمران: الضابط اسمه .... والسجن اسمه .... ، ولكن المحامي لا يريد أي تدخل خارجي خوفًا من أن يجر ذلك عليه الأذى وعلى داليا بشكل أشد.

فزَّاع: بصراحة كلام غريب.

أم عمران: المحامي قدم من كم يوم محضر بخصوص الشك في تحرش واعتداء الضابط على داليا، ولكن المحضر لم يصل إلى النيابة، ولذلك سوف يقوم بتقديم محضر جديد بالاعتداء الفعلي وليس مجرد الشك بالاعتداء، لأن المحامي متأكد من وقوع الاعتداء، ونحن والله يا فزَّاع ماشين معه مثل الغرقى الذين يتعلقون بأي أمل.

فزَّاع: ولماذا لم يذهب المحضر للنيابة ؟!، وعلى هذا ممكن

المحضر الجديد ما يروح كذلك.

أم عمران: يقول المحامي، الدنيا ماشية بالمادة يا أم عمران، فأين السيولة التي أستطيع أن أحرك بها الدنيا، ويقول، عادةً الذي يأتي لفتح قضية يدفع مقدم ١٥ ألف، وأنتم أعطيتموني ٥٠٠٠ وبعدها بـ ١١ يوم ٢٠٠٠ وقال لي أن أختك جاءتني في هذه القضية قبل أن يتم حبسها وانصرفت بسبب الفلوس.

في اليوم التالي، سألت أم عمران فزَّاعًا إن كان هناك أي جديد ...

فزَّاع: تكلمت مع شخص من بلدكم ليساعد داليا، فطلب معرفة رتبة الضابط ولو أمكن اسمه الكامل، ليرى إن كان بالإمكان العثور عل شخص له نفوذ أقوى منه.

أم عمران: يا رب، ولو لقيت أحد قل لي كي أوصله بالمحامي كي لا يفعل شيء من دون التنسيق مع المحامي قد يترتب عليه إفساد مسار القضية، وبالنسبة للضابط لم نتمكن من الحصول على اسمه الكامل.

فزَّاع: طيب أعطينني رقم المحامي أعطيه له.

أم عمران: لو لقيت أحد يقدر يساعدنا سوف نوصله بالمحامي على طول، وهو يتكلم معه، ولكن انتبه تقول لداليا لما تخرج بالسلامة على موضوع الاعتداء، وإلا ستقول لي فضحتموني، وأنا لا أريد خسارة أختي والدخل في مشاكل وأصير أنا السبب.

فزَّاع: حاضر، ولذلك أقول لك أعطيني رقم المحامي، يمكن

يحتاج يستفسر منه أو يتأكد من المعلومات، فقد سألني عن الحكاية إن كانت حقيقية أم خيال.

أم عمران: خيال ؟!، قل له الله يسامحك وإذا كان غير مصدق لنا فكيف سيساعدنا، الله الغني !!!

فزَّاع: أنا قلت للرجل كي يساعدها ولم أذكر له أسمها.

أم عمران: حتي لو قلت له، الله على كل كلمة شهيد.

فزَّاع: من حقه أيضًا أن يطمئن.

أم عمران: من حقه يطمئن على ماذا ؟!، المساعدة لوجه الله، ولا أحد يتبلا على نفسه، وممكن يأخذ منك الاسم والرقم حب استطلاع فقط مثل ما عمل كثير من الناس معنا.

فزَّاع: قصدي إني قلت له عن الاعتداء الذي تعرضت له داليا.

أم عمران: يا ويلي على الفضائح، لماذا عملت هكذا يا فزَّاع، أمي كانت قد طلبت مني أن لا أقول لك.

فزَّاع: لا تخافي، فهو رجل خيِّر يصلي معي كل يوم بالمسجد.

أم عمران: يا ويلي يا فزَّاع، يعني ممكن يقول لداليا ولأمي، صح؟، ما هذه المصيبة، أمي قالت لي هذه فضيحة فلا تقوليها لأحد، كيف سيكون شكلي أمامهم الآن، أنا أمنتك واعتبرت أني أتكلم مع أخي.

فزَّاع: ولا يهمك سرك في بير، أنا قلت له من غير ما أبين له

من تكون، ومع ذلك سوف أقول له بأن لا يأتي بسيرة الموضوع لأحد، ويحصر الكلام في حكاية الخروج من الحبس فقط، لكن أعطيني رقم المحامي لكي أتواصل معه لأرى ما يمكن عمله بالتنسيق معه.

أم عمران: حاضر، أقول لأمي، كي لا تقول بأني أتصرف من ذاتي وأني فضحت أختي.

بعد فترة عادت أم عمران لتقول:

أم عمران قلت لأمي فقعدت تبكي وقالت لي لا توصليه بالمحامي، سوف ينظر لأختك نظرة سيئة، وقالت لي أنا لو أتسول كل يوم سوف أدبر للمحامي الـ ١٢ ألف لكن لا تكلميه مرة ثانية، وأنا الأن لا أعرف ماذا أفعل، والله أنا تعبت من الكلام، يعني هل هي راضية برمية ابنتها هكذا، المفروض أن تكبر عقلها وتحمد ربعا أننا لقينا أحد يقف معنا، ماذا في ذلك إذا يعرف ؟!.

فزَّاع: والله أنا حاولت وكلمت رجل طيب من بلدكم لمساعدتكم، وقال لي أنه يعرف ناس واصلين سوف يكلمهم، لكن على طلب السيدة والدتكِ خلاص إلى هذا الحد، وهكذا أكون قد قمت بعمل الواجب الذي علي.

أم عمران: أنا أقول لها نحن ليس لدينا أحد، والفلوس ليست كل شيء، البنت الآن في حاجة لمساعدة شخص واصل، وهي تقول لي عشنا بشرفنا ومحترمين، وأنتِ تريدين أن تفضحينا، يعني

ربنا ستر أختك وأنتِ تفضحينها، فأقول لها ليست هناك فضيحة فهؤلاء الناس لا يعرفوننا، ولكن لا فائدة.

فزَّاع: فضيحة، لماذا ؟!، لن يتكلم أحد في موضوع اعتداء الضابط عليها، وسوف يكون الكلام كله محصورًا في موضوع الخروج من الحبس فقط، لكن ما دام أن الوالدة لا تريد فأنا خلاص إلى حد هنا ولم يعد بيدي أي حاجة أعملها.

أم عمران: هي تقولي فزَّاع لا يعرفنا، إنما سيأتي لنا بأناس من بلدنا يعرفوننا ويفضحوننا، وأنا كلما سألني أحد عن أختك أقول أنها رجعت لزوجها.

فزَّاع: هؤلاء الناس لا يعرفونكم أيضاً يا أم عمران ولا هم من مدينتكم أصلًا.

أم عمران: العقل يقول أن أمامنا فرصة لا تُفوت والمفروض أن لا نضيُّعها، فنحن الآن قد وجدنا من يساعدنا كيف تفرط فيه، وهل هذا يرضي ربنا ؟!.

فزَّاع: خلاص ما دام والدتك لا تريد، فأنا خلاص يا أم عمران اعتذر منكم وأخرج من الموضوع وربنا يكون في عون داليا وعونكم.

أم عمران: قلت لأمي ألا يُحتمل أن يتكفلون بفلوس المحامي التي كنتي يا أمي ستموتين بسببها، ويطلعون البنت، العقل يقول أن لا نضيع الفرصة، أنا والله معتبرتك أخي، خليك معنا، أنا أحكي لك كل الذي حصل.

فزَّاع: إذا كانت ولدتك رافضة، فماذا يطلع بيدي، وإلا فالرجل كان قد وعدني بأنه سيحاول أيضاً البحث عن جمعية خيرية تتولى مساعدة داليا وأولادها.

أم عمران: يا ليت.. يا ليت، أنا لا أعلم ما الذي دها أمي.

فزَّاع: القرار قراركم، وعلى كل حال أعذريني يا أم عمران، فأنا خلاص سوف أخرج من هذه الحكاية.

أم عمران: ليه كذا ؟، يعني أنا غلطانة إني أفضفض لك، وبعدين لا تتخلى عن داليا، داليا غلبانة، وأنت ملاحظ الوضع الذي نحن فيه، وأنا لن أضغط عليك أكثر من ذلك.

فزَّاع: لا، مش غلطانة، لكن ماذا أعمل ؟، جبت لها من سيخرجها بإذن الله ويخلي الجمعية الخيرية تساعدها، ولكن للأسف السيدة والدتك لا تريد.

أم عمران: لا أعرف ماذا أفعل، خائفة أن أتكلم فيُفهم كلامي خطأً.

فزَّاع: عادي تكلمي أم عمران، ولن أزعل.

في صباح اليوم التالي، عادت أم عمران لتقول:

أم عمران: صباح الخير، عندي لك خبر حلو، الحمد لله تم التوقيع على امر إخلاء سبيل داليا، وبأمر الله ستخرج من النيابة هذا اليوم، والمحامي يسأل إذا كنا نرغب الاستمرار في محضر

الاعتداء أو نقفله لنبعد المشاكل عن أنفسنا، فقلت له اسأل صاحبت الشأن، وأمانة عليك يا فزَّاع، لما داليا تخرج لا تخبرها بأي شيء مما قلته لك.

فزَّاع: الحمد لله.

ثم ما لبثت أن عادت أم عمران بعد فترة لتقول: السلام عليكم، داليا لم تخرج، أخلي المحامي يتواصل معك ؟.

فزَّاع: لا حول ولا قوة إلا بالله، لا فائدة من التواصل معي، فقط أعطيني معلومات المحامي أوصلها لأصحابي الذين يريدون المساعدة، ولو فيه كرت ببيانات المكتب يكفي أن تصوريه، لأن المعلومات المطلوبة سوف تكون كلها فيه.

أم عمران: لا يوجد عندي له كرت، لكن بالنسبة لاسمه ورقمه حاضر.

ثم ما لبثت أم عمران أن عادت بعد فترة لتقول: يا رب يجعله بفائدة، المحامي قال لي فيه محاوله اليوم لو تمت سوف تخرج داليا، يقول فيه ثغرات في القانون وهي أصلاً ما عليها أي شيء يبقيها في الحبس، ورقها خالص وهذه مجرد إجراءات رسمية، يا ليت تسألنا يا فزَّاع الشخص الذي عندكم طالما أنه يعرف ناس واصلة، ممكن يفيدنا، وأنا كلمت أمي فقالت لي لا تذكروا أن لها سابقة، من أجل لو أن الجمعية ساعدتها ما أحد ينظر لها نظرة سيئة، والمحامي اسمه .... وعنوان مكتبه شارع .... عمارة .... الدور .... ، وكل ما تحتاجه أطلبه وأنا أجيبه لك، ولو ربنا أمر وخرجت داليا بكرة مثل ما يقول

المحامي سوف أطمئنك بإذن الله أول بأول.

فزَّاع: طيب، أعطيني رقم هاتفه الجوال، وفيما بعد جيبي لي اسم المكتب ورقمه، ولو فيه صورة للكرت يكون أحسن.

أم عمران: آه صح افتكرت، هذا المكتب لمحامي كبير، ومحامي داليا يعمل تحت إدارته متدرب، والمكتب فيه ٣ محامين، وحاضر سوف أذهب أصور لك عشان يكون الكلام صدق وموثوق منه أحسن، وأي جديد قول لي وإن شاء الله خير، وأنا سوف أقول لك عن أي جديد، ولو طمني المحامي سوف أطمئنك بإذن الله، وأنا الأن سوف أخبره بأن فيه ناس يريدون رقمه، وبعد كذا إذا كانوا يريدون مساعدتنا في فلوس المحامي يحولوها لي، ولا نريد أكثر من ذلك.

فزَّاع: لا مشكلة، جيبي المعلومات كلها، وهؤلاء الناس واصلين وبإذن الله سوف يخرجون داليا من غير فلوس، وإن شاء الله سوف يسجلونها أيضًا في جمعية خيرية تساعدها وأولادها.

أم عمران: يا رب، ويعطيك على قد ما تعطي الناس وبتكرمهم، وللمعلومية الفلوس هذه أتعاب المحامي، وصله حتى الأن مبلغ ٧٠٠٠ وهو له ١٠٠٠٠ يدفعونها لو هم حابين فعلا يسعدونها، وربنا يعطي كل واحد على قدر نيته ويجزيهم خير الجزاء، وأنا سوف أقول لك عن أي جديد، ومثل ما أنت طلبت لن أعطي رقمك لأحد.

فزَّاع: لم يعدونني بدفع أتعاب المحامي، ولكن سوف يتواصلون مع إدارة السجن مباشرةً لإنهاء الموضوع وخروج داليا، وأيضًا

سوف يقومون بالبحث عن جمعية خيرية تساعدها في مصاريفها، وبالنسبة للمحامي بعد ما يتواصلوا معه ربنا يسهل باقي الأمور.

أم عمران: مع أن هؤلاء الناس لا يعرفوننا إلا أنهم سيعرفون كل أسرارنا، وأنت رفضت تأخذ رقم المحامي ونحن لا نثق إلا بك، إنما هؤلاء لا نعرفهم، وبخصوص موضوع الجمعية هذا الشخص يضحك عليك، ولما داليا تجي بالسلامة تحكي لك عن الجمعيات بإذن الله.

انكشاف الخديعة



بعد التقصي من قبل الشخص الذي طلب منه فزَّاع مساعدة داليا، جاء الرد بعدم وجود أحد في الحبس بهذا الاسم، فأطلع فزَّاع أم عمران على ما توصل إليه البحث، ليبدأ الحوار التالي:

أم عمران: لا طبعا، كيف يعني ما لقوا أحد، نضحك عليهم ؟!، لا إله إلا الله، وبعدين أنت يا فزَّاع كيف تثق في أحد لا نعرفه وتعطيه اسم أختي، هذا أنت لم تثق بأن أعطي المحامي أي تفصيل عنك أو رقمك وهو محامي، واصلين ؟!، هؤلاء ناس كذابين ويفترون الكذب، كيف سألوا ؟!، البنت لم تخرج حتى الآن، وأصلًا لو كنا كذابين كنا قلنا لك أنها طلعت، كيف لا يوجد أحد محبوس بهذا لاسم ؟!.

فزَّاع: أثق فيهم لأني أعرفهم معرفةً جيدة، والمشكلة أنكم

رافضين تخلوهم يتواصلون مع المحامي، عمومًا لو عندك أي إثبات ارسلي لي إياه كي أعطيه لهم ليعلموا أن الذي قال لهم بأنه لا وجود لسجينة بهذا الاسم غير صادق.

أم عمران: قل لهم شكرًا جزيلًا، وبإذن الله المحامي سوف يقوم بإخراجها، ثم ما هو الإثبات الذي تريده ؟، هل تريد أن أصورها لك وهي في النيابة أو ماذا ؟!، وبعدين يُصدِّقون أو لا يُصدِّقون هذه مشكلتهم، بالنسبة لك أنت لا مانع من أن تتواصل مع المحامي، أما هم فلا، نحن نعرفك، وقفت جنبنا وقفة رجل، إنما هؤلاء لا نعرف من أين، يكذبوننا وهم أصلًا لا يعرفوننا.

فزَّاع: هذا الكلام لا يصح، ولو وجدوها لقالوا ذلك، طيب خليهم يتواصلوا مع المحامي، فأنا أصدقهم لأني أعرفهم جيدًا، وانتم تعرفونني يا أم عمران لأنني حوَّلت لكم فلوس، أما معرفتي بك فمن خلال الواتساب فقط ومن غير ما أقابلك على أرض الواقع، بينما أصلي كل يوم مع هؤلاء، فكيف لا تريدينني أن أثق بهم؟!.

أم عمران: كونك تصدقهم يعنى أننا نكذب !، طيب لماذا نكذب ؟، لأجل الفلوس ؟!، الفلوس لن تجعلني وأمي نذل أنفسنا لأي أحد لأجل أن يساعدنا، نحن يا فزَّاع كنا أكبر من أن نستلف حتى غدرات بنا الظروف، عمومًا لو تحب تتواصل مع المحامي بنفسك أنا تحت أمرك، أنا وأمي وداليا واثقين فيك، إنما ناس ما نعرفهم لا نثق فيهم أبدًا، كفاية ما رأينا، وأنا بكذا أدمرها وأسيء لسمعتها، فقل لهم أن يسألوا مرة أخرى، هذا لو كانوا قد سألوا من قبل أصلًا، ونحن نصلي ونعرف ربنا والحمد لله، وعمومًا ربنا سوف يساعد أختي للخروج مما هي فيه.

فزَّاع: يا أم عمران، لا أعرف لماذا تصعبينها، أنا لم أقل أنكم تكذبون، ولكن أيضًا لا تجعليني أكذِّب أناس أعرفهم معرفةً جيدة، وتواصلي شخصيًا مع المحامي لن يفرق من تواصلي معك، فكله مجرد تواصل عن طريق الواتساب فقط، لكن هؤلاء أناس واصلين وسوف يفيدونكم ولن يضرونكم بإذن الله، وإلا لما اهتموا بالموضوع من أساسه، حتى الورق الذي قلتي لي أنه تم توقيعه لتخرج داليا لم يحصل التوقيع عليه إلا بعدما سألوا عنها.

أم عمران: يعني لأننا أناس على قدنا يقولوا عنا أننا نكذب، ولأنهم أناس واصلون يكونوا صادقين.

فزَّاع: يا أم عمران، لم يقل أحد عن أحد بأنه يكذب، ولا أعلم سبب إصرارك على اتهامهم بالكذب، هم سألوا ولم يجدوا أحدًا بهذا الاسم، وهذ كل ما في الأمر.

أم عمران: طيب كيف سألوا ؟!.

فزَّاع: باسمها.

أم عمران: بالعقل، كيف سألوا وما لقوها وهي لم تخرج؟!، يعني اختفت ؟!، لا إله إلا الله.

فزَّاع: على كل حال يا أم عمران بالنسبة لي لم يعد في استطاعتي تقديم أي حاجة أكثر مما قدمت، والخيار لكم، إذا أردتم أن يقفوا معكم أو لا.

أم عمران: نحن لا نريد شيء، والله.. والله.. والله العظيم نحن

لسنا من الناس الكذابين، ونحن فعلًا في ضيق، بالأول كانت داليا هي التي تتصرف وتصور لك كل حاجة، أنا لا أستطيع أن أعمل كما كانت تعمل، وعموما اسأل عنا فقط، وكفاية انك تسأل علينا.

فزَّاع: خلاص أم عمران، إلى حد هنا أكون عملت كل ما في مقدوري، حتى الـ ٣٠ ألف التي حوَّلتها لكِ كي تخرج داليا من الحبس لا تعلمين كيف دبرتهم، والآن لما حصَّلت الناس الذين يريدون مساعدتها وحل كل مشاكلها رفضتموهم، هكذا لم يبقى في يدي شيء أعمله.

أم عمران: طيب يا فزَّاع لا تقطعنا واسأل علينا لأننا فعلًا ما لنا أحد، وخلي هذا الرجل الواصل يسأل ويشوف.

فزَّاع: كيف يسألون وأنتِ لم تأتي بالمعلومات، ولما سألوا عن داليا في الحبس لم يجدوها ؟!.

أم عمران: لا إله إلا الله، أين ستذهب ؟، وما هي المعلومات التي يريدونها ؟، و يا ترى هل فعلًا سيساعدوننا أم أنه سيكون مثلهم مثل غيرهم ؟، فنحن لا نجد ممن حولنا سوى الأذية، ولذلك حق لنا عدم الثقة في أحد.

فزَّاع: لا إله إلا الله محمد رسول الله، قلت لك كل شيء يا أم عمران، فلا داعي لأن نعيد ونزيد.

أم عمران: حاضر، لن أعيد.

فزَّاع: طيب يا أم عمران، أعطيني معلومات المحامي التي

طلبتها وسوف أتواصل معه بنفسي.

أم عمران: حاضر، سوف أبعث رقمك للمحامي وهو يبعث لك رقمه وتواصلوا مع بعض.

فزَّاع: لا، ليس كذلك يا أم عمران هذا ليس ما طلبته منك، وأنتِ سبق وقلتي أنه ليس لديك ما يمنع أن تعطينيها، أليس كذلك ؟.

أم عمران: قلت لك سوف أبعث رقمك للمحامي وهو يبعث لك رقمه وتواصلوا مع بعض.

فزَّاع: لا داعي، خلاص أم عمران انسي الموضوع، طلبي لا صعب ولا مستحيل، وهذا محامي، لماذا يخفي معلوماته ؟!.

أم عمران: لا إله إلا الله، أنت طلبت التواصل مع المحامي، أليس كذلك ؟، وأنا تعبانة من السهر مع أمي، ولست في مزاج يسمح لي بالنقاش.

فزَّاع: أنا بصراحة ابتدأت احس أن هناك سبب خفي !.

أم عمران: كل التفاصيل التي تريد معرفتها اعرفها منه، فليس هناك ما يخفيه، يأخذ رقمك وتأخذ رقمه وتتفاهمون مع بعض بإذن الله.

فزَّاع: أنا طلبتها منك أكثر من مرة، فخليه يبعث لك صورة كرت المكتب، ولا شيء غيره.

أم عمران: حاضر، وأول ما يبعثها سوف أبعثها لك.

فزَّاع: تمام، ولكن هذا الأمر لا يحتاج لوقت، فرسالة جوال واحدة تكفي ليتم ألأمر.

أم عمران: رساله الجول التي تتكلم عنها ربما لا يتم الرد عليها إلا في آخر اليوم، ولكن لو سمحت لا نريد أن نُدخل أحدًا لا نعرفه، أنا التي ابتدأت أقلق وليس أنت، وإلا كيف تريد أن تتواصل مع المحامي وفي نفس الوقت خائف من أن أعطيه رقمك، أنت الذي عندك سبب وليس أنا، عمومًا هو عارف أن هناك من يساعدنا فهو كان معي أثناء استلامي للفلوس، فهو عارف كل حاجة ومعه أوراق التحويلات المالية من وسترن يونيون.

فزَّاع: خلاص أم عمران ما دمتي خائفة إذًا لا داعي، وأنا انسحب من الموضوع تمامًا، ودعيني أكون صريح معك، أنا عندي الأن روايتين، روايتك إن داليا في السجن وأنهم رافضين إطلاق سراحها، و رواية الناس الذين تواصلوا مع إدارة السجن ولم يجدوها، فالأمر إذًا يحتاج لإثبات وليس كلام، عمومًا خلاص أم عمران ما دمتِ لا تريدين إعطائي معلومات مكتب المحامي التي طلبتها فأنا أنسحب، لكن قبل ما أنسحب، أود أن أقول لك أن هناك احتمالين: إما أن تكون الحكاية كلها مفبركة لأجل الفلوس أو أن تكون صحيحة، وفي هذه الحال فإن إثبات المصداقية عندكم وليس عندي، وكل إنسان ونيته، أنا ساعدتكم لوجه الله ولن يضيع أجري بإذن الله، وأنتم ونيتكم، لو كانت نيتكم سليمة سوف يُفرِّجها ربي عليكم وأنا سأدعو لكم، ولو كانت نيتكم غير سليمة فيبقى الحساب يوم الحساب، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وأرفق فزَّاع مع هذا الكلام خاطرة من خواطر المهندس ابراهيم آل كلثم الصيعري تتحدث عن مهارة الكذب التي يتقنها بعض الناس.

أم عمران: ونعم بالله طيب أنا قلت لك كل شيء، وقلت لك أعطي رقمك للمحامي، وأنت قلت لا، وأنا لا آمن لا أحد، ويعلم ربنا بحرصنا على كل كلمة نقولها لأننا لا نريد أية فضائح، لا أكتر وهذا هو نفس كلام أمي، وفعلا ربنا لن يضيع أجرك وثوابك عنده كبير ومحفوظ إن شاء الله ، ولكن هؤلاء الناس قطعوا عنا فعل الخير، وداليا لم تكذب عليك بأي شيء، والله وحده هو الذي يعلم، وكانت تُرسل لك الصور وتُطلعك على كل شيء، ومهما فعلت أو قلت لن نزعل منك حتي لو قطعت التواصل بعد ذلك معنا، والبيانات التي أعطيتها لهؤلاء الناس قد نتأذى بسببها ونحن نساء، ولكن لن يكون إلا ما كتب الله، وإذا كانوا قالوا لك إن الحكاية مفبركة فحسبي الله ونعم الوكيل في كل ظالم، ونحن نعذرك ولك الحق فأنت لا تعرفنا، وإنما تعرف داليا فقط، ولما تخرج داليا بالسلامة سوف تكلمك، وأنا لن أتكلم في شيء بعد الآن، وأنت الآن تنظر لنا على أننا نصابين، فشكرًا.

فزَّاع: ليسوا هم السبب يا أم عمران، ولكن السبب الحقيقي هو أنكِ لم تُحضري لي المعلومات التي طلبتها عن المحامي ومكتب المحامي.

أم عمران: لا إله إلا الله، أنت كلمه وتطمن و هو سوف يعطيك كل المعلومات التي تحتاج معرفتها عنه، إنما أناس آخرين تخليهم يعرفون حيتانا، لماذا ؟!، نحن خلاص لم نعد نأمن لأحد،

وفي الأخير فضحتنا، أنت في بلدك أما هؤلاء من بلدنا وفي بلدنا وقد يأتوننا بعد ذلك عل العنوان.



العودة إلى خواطر المهندس ابراهيم بن عبدالرحمن آل كلثم

٠٣٨٥ - **مهارة الكذب**

الكذب صفة مذمومة عند الله وعند عباده لا تجوز إلا للضرورة لتحقيق مصلحة مشروعة لا تتحقق إلا بها كإصلاحِ ذات البين، غير أن هناك من الناس من اعتاد الكذب حتى صار جزءاً من كلامه المعتاد في الجد والمزح حتى في غير ضرورة، ومنهم من يستخدم الكذب ليغطي به على أخطاءه، فهذا لو أنه تجنب فعل الخطأ لما احتاج للكذب، ومنهم من يستخدمه لخداع الآخرين لتحقيق مصالح غير مشروعة.

ومن الواجب على مربي الأجيال الحرص على زراعة حب الصدق وكراهية الكذب في نفوس الأبناء من سن مبكرة كي لا تنمو لديهم هذه الصفة الذميمة، فقد ورد عن رَسُولُ اللَّهِ ﷺ في الحديث الشريف أنه قال: عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، ومَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ ويَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وإِيَّاكُمْ والْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، ومَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ ويَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا.

ومن الناس من طور مهارة الكذب لديه حتى أصبح من الصعوبة بمكان تمييز صدقه من كذبه، ولكن الله يعلم، وغالباً ما يُصدقهم الناس كما ورد في الحديث الشريف: سيأتِي على الناسِ سنواتٌ خدّاعاتٌ؛ يُصدَّقُ فيها الكاذِبُ، ويُكذَّبُ فيها الصادِقُ، ويُؤتَمَنُ فيها الخائِنُ، ويخَوَّنُ فيها الأمينُ، وينطِقُ فيها الرُّويبِضَةُ . قِيلَ : وما الرُّويْبِضةُ ؟ قال : الرجُلُ التّافِهُ يتَكلَّمُ في أمرِ العامةِ. حتى أن رسول الله ﷺ لم يستثني نفسه من تصديق صاحب هذه المهارة فقال: إنَّما أنا بَشَرٌ وإنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إلَيَّ، ولَعَلَّ بَعْضَكُمْ أنْ يَكونَ أَلْحَنَ بحُجَّتِهِ مِن بَعْضٍ، فأقْضِي علَى نَحْوِ ما أسْمَعُ، فمَن قَضَيْتُ له مِن حَقِّ أخِيهِ شيئًا، فلا يَأْخُذْهُ فإنَّما أقْطَعُ له قِطْعَةً مِنَ النَّارِ.

فمن منا يود لنفسه أو لأبنائه دخول النار ؟!، نسأل الله السلامة.

المهندس ابراهيم آل كلثم الصيعري
١٤/ ١٠/ ٢٠٢٠ م

فزَّاع: كلامك غريب أم عمران، فضحتكم عند مين !، وهل هم يعرفونكم كي يفضحونكم ؟!.

أم عمران: لا، ليس غريبًا، أنا قلت لك واستأذنتك أعطي رقمك للمحامي وأنت قلت لا، احترمت رغبتك، إنما أنت أعطيت الناس بينات أختي من غير ما تأخذ رأينا وفعلا أمي كان عندها حق، بكرة سوف تكون سيرتنا على كل لسان.

فزَّاع: عمومًا كل إنسان ونيته، والحساب يوم الحساب، وبالمختصر الصريح أقول ما يلي:

١- أنا وثقت فيكم مع إني لا أعرفكم إلا من خلال الواتساب، حتى إني لا أستطيع أن أحكم إن كان حضرتك امرأة أو راجل.

٢- ثقتي هذه ليست لأني لا أفهم أو أني لست حريصًا، وإنما تأتي من باب التعاطف الإنساني وحب فعل الخير رجاء لما عند الله، وكل إنسان سوف يحاسبه الله على نيته.

٣- كثير من القصص العاطفية كحكاية داليا مجرد تأليف لخداع أهل الخير بهدف الحصول على المال فقط.

٤- أنا لا أتهمك بالكذب، ولكن من حقي أن أشك بعدما سأل الناس الذين كلمتهم عن داليا في الحبس ولم يجدوا لها اسم.

٥- واجبكم إثبات صدق روايتكم، وأنا سهلتها عليكم، كل الذي طلبته منكم بيانات مكتب المحامي، وعدم إعطائي إياها يؤكد الشكوك.

٦- لما جبت لكم من لديه الاستعداد لمساعدتكم قلتم لا نعرفهم،

مع أنكم تقولون ليس لديكم من يسأل عليكم غيري، وأن كل الذين تعرفونهم إما لا يريدون مساعدتكم أو أنهم عاجزون عن ذلك !.

٧- أخيرًا اصطناع الزعل، هروب من مواجهة الحقيقة وليس حجة على أحد.

وأرفق فزَّاع مع هذا الكلام خاطرة أخرى من خواطر المهندس ابراهيم آل كلثم الصيعري تتحدث عن فعل الخير بين أهله ومستغليه الذين يتسببون في زراعة الريبة والشك لدى فاعلي الخير ومحبيه حيال كل من يطلب المساعدة والمعونة.

أم عمران: لا والله يا فزَّاع، أنت تحكم علي وأنا ليس لي دعوى بأي شيء، أنا أكلمك وأقول لأمي، وهي التي خائفة وليس أنا، وراجع كلامي، أنا زعلت منها لهذا السبب، ولكن نحن والله لسنا كذابين، وحتى داليا لم تكذب عليك لأنها كانت تصور لك كل شيء، وأنا لا أعرف أعمل مثلها، وأمي قالت لي ستعملين لأختك مشكلة، بينما ما أنا إلا مجرد وسيط ليس لي أية مصلحة، بل على العكس أنا التي أصرف عليهم وأخدمهم، وأنا التي كنت أقول لك أبحث لها عن أحد يساعدها، وكلامكم هذا يؤذيني نفسيًا، وقالت لي أمي لما أختك تطلع هي التي تكلمه، ولما لقيت أن أمي تعمل مشكلة على كل حاجة قلت خلاص لن يكون لي خص بالموضوع، ولو كنا كذابين ما كنا لنقول لك أبحث لنا عن أحد، وحسبي الله في كل ظالم، هم قطعوا الرزق الذي كان يأتي لأختي من طريقك، وأمي كل تفكيرها أنها لا تريد أن يعرف أحد بموضوع أختي وقد وضعوا ثقتهم فيك.



[العودة إلى خواطر المهندس ابراهيم بن عبدالرحمن آل كلثم](#)

٠٣٨٦ - **فعل الخير بين أهله و مستغليه**

يحثنا ديننا العظيم على فعل الخير بكل وسيلة ممكنة من بذلٍ للمال والجاه أو فزعة بالقوة البدنية إلى تلمس حوائج الناس، فقال ﷺ : أحبُّ الناسِ إلى اللهِ أنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ ، و أحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ سُرُورٌ يدْخِلُهُ على مسلمٍ ، أوْ يكْشِفُ عنهُ كُرْبَةً ، أوْ يقْضِي عنهُ دَيْنًا، أوْ تَطْرُدُ عنهُ جُوعًا ، و لأنْ أَمْشِي مع أَخٍ لي في حاجَةٍ أحبُّ إِلَيَّ من أنْ اعْتَكِفَ في هذا المسجدِ ، يعني مسجدَ المدينةِ شهرًا ، و مَنْ كَفَّ غضبَهُ سترَ اللهُ عَوْرَتَهُ ، و مَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ ، و لَوْ شاءَ أنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ مَلأَ اللهُ قلبَهُ رَجَاءً يومَ القيامةِ ، و مَنْ مَشَى مع أَخِيهِ في حاجَةٍ حتى تتَهَيَّأَ لهُ أَثْبَتَ اللهُ قَدَمَهُ يومَ تَزُولُ الأَقْدَامِ ، و إنَّ سُوءَ الخُلُقِ يُفْسِدُ العَمَلَ ، كما يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ.

ولكن وللأسف الشديد فإن هناك من يستغل فعل الخير للنصب على محبي فعل الخير بهدف الكسب غير المشروع فيسلب حقوق المحتاجين ويشكك فاعلي الخير في من يطلب العون والمساعدة، فهو بفعله هذا يمنع الخير بين الناس فيبوء بإثم ذلك وإثم أكل أموال الناس بالباطل، أما فاعل الخير فقد وقع أجره على الله، فقد جاء في هذا الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "قال رجلٌ: لأتصدقن الليلة بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية، فأصبحوا يتحدثون: تصدق الليلة على زانية، قال: اللهم لك الحمد على زانية، لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته ووضعها بيد غني، فأصبحوا يتحدثون: تصدق على غني، قال: اللهم لك الحمد على غني، لأتصدقن بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق، فأصبحوا يتحدثون: تصدق على سارق، فقال: اللهم لك الحمد على زانية، وعلى غني، وعلى سارق، فأتي فقيل له: أما صدقتك، فقد قبلت، أما الزانية فلعلها تستعف بها عن زناها، ولعل الغني يعتبر فينفق مما أعطاه الله، ولعل السارق يستعف بها عن سرقته" متفق عليه.

المهندس ابراهيم آل كلثم الصيعري
١٨ /١٠/ ٢٠٢٠ م

فزَّاع: طيب، أنا شفت لكم أحد يساعدكم، وأنتم تقولون بأنهم سوف يفضحونكم، وفوق هذا لم تقبلوا إعطائي معلومات مكتب المحاماة، يعني أنتم من يجلب الشك والريبة لأنفسكم سواءً بقصد أو من غير قصد.

أم عمران: ربنا العالم بأننا لسنا نصابين ولا كذابين، ولو كنت قد شعرت بهذا ناحيتنا لما كنت ساعدتنا ولا ارتحت لنا، ربنا وحده أعلم بالحال، وللمعلومية هناك طرق كثيرة يمكن للواحد أن يحصل بها على المال من غير ما يتسول أو يتنازل عن كرامته.

فزَّاع: لم يتهمكم أحد، إنما حكاية أن داليا ليست في الحبس ورفضكم تقديم معلومات المحامي هي التي تتهمكم بالنصب.

أم عمران: أكيد كل واحد عنده أسرار يداريها في حياته، ولكن لا تندم أبدًا على فعل الخير لمن يستأهله، ونحن نستأهله، أنت لا تعرف كيف هي عيشتنا، وهم قطعوا رزقنا وربنا سيحاسبهم، وربنا يعلم أنه لا أحد غيرك يساعدنا، وربنا شاهد، وداليا فعلًا محبوسة.

فزَّاع: للأسف، رفض إعطائي بيانات المحامي للتأكد بنفسي يؤكد الشكوك بعدم المصداقية، وعمومًا لو يهمكم أن تثبتوا مصداقيتكم معي فعليكم أن تأتوا لي بمعلومات المحامي لأتأكد بنفسي من صحة الحكاية، وغير ذلك سوف أعتبر أنكم نصبتم علي ولن أسامحكم، وسوف نتقابل عند ربنا ليأخذ الحق منكم، ولو بقيتم هكذا مصرين على موقفكم هذا فرجاءً دعونا نقطع التواصل، والذي وصلكم سيبقى في ذمتكم إلى يوم الدين.

أم عمران: أنت تعتقد بأننا نصابين، مع أنا استأذنتك لأعطي رقمك للمحامي ليتواصل معك ولكنك رفضت، وعلى فكرة نحن ندعوا لك وعندنا مصائب أكبر، وما نستأهل أنك تدعو علينا لأجل الفلوس، فنحن فعلًا في أمس الحاجة للفلوس التي بعثتها ولم ننصب عليك، أنت لا تعرف ماذا حصل لداليا، وأظن أن داليا بعثت لك كل شيء لتثبت لك، ولو أنت غير مسامح بالفلوس ما كان بعثتها، و ربنا يعلم ماذا كنا سنفعل من غيرها، و والله.. والله العظيم صدقتك راحت في المكان الصحيح، كفاية أننا ندعوا لك، يمكن أنا لم أحكي الحقيقة كاملة ولكن غصب عني، وممكن أكون ما قلت لك كل شيء لأن هناك أمور معينة لا يصح أن أقولها، أدعُ لنا فنحن لسنا نصابين، والله، والله لسنا نصابين، فنحن محتاجون، وأنت لو جربت يوم واحد تكون مكاننا لكنت ستشعر بمعاناتنا، ربنا ما يكتبها عليك.



العودة إلى خواطر المهندس ابراهيم بن عبدالرحمن آل كلثم

٠٢٧٤ - **الكذب ونصف الحقيقة**

ليس كل ما يعرف يقال، هذه حقيقة وأمر مسلم به، ولكن عندما يترتب على قول الحقيقة الغير كاملة تحريف للمعنى وإيصال لرسالة خاطئة على وجه العمد، فهذا نوع من الكذب ولا ريب، وقد تترتب عليه مفسدةٌ ومضرة.

المهندس ابراهيم آل كلثم الصيعري
٢٧/ ١٠/ ٢٠١٩ م

الاعتراف و المراوغة

بعد كل هذا الحوار الطويل والأخذ والعطاء اقتنع فزَّاع بأن في الأمر ما يُريب، وخصوصًا مع إقرار أم عمران بوجود أسرار لا تستطيع البوح بها، وأصبح شبه متيقن بأنه قد تعرض للخديعة، فقول نصف الحقيقة ما هو إلا نوع من الكذب، ولكن فزَّاع لا يريد أن يجزم بذلك من غير دليل، ولا شك أن الاعتراف سيد الأدلة.

لم يطل انتظار فزَّاع كثيرًا حتى أتى اعتراف أم عمران بعد أن أيقنت بأن فزَّاع سيقطع الاتصال بهم ويخسرونه للأبد، فآثرت الاعتراف على ما فيه ولكن بطريقة ذكية تحفظ لها ماء الوجه وتخرج بها من هذا المأزق، فقالت:

أم عمران: احكي لك الصراحة وتسامحنا ؟، أنا خائفة من عقاب ربنا، ولكن والله غصب عنا فنحن محتاجون.

فزَّاع: لست أنا من سيحاسبكم، ربنا هو الذي سيحاسبكم، والرسول ﷺ قال: من غشنا فليس منا ، فرسول الله قد تبرأ منه، وأي حالة تأتيني بعد ذلك كحالتكم ولا أساعدها سوف تكون في رقبتكم وسوف يسألكم ربي عنها.

أم عمران: يا فزَّاع، والله نحن لسنا نصابين، و يا بخت من نام مظلوم ولا نام ظالم، وداليا كانت وقت ما كانت مريضة كانت تبعث لك كل حاجة، وداليا فعلا انحبست وانضربت وكسروا تليفونها وتبهدلت، وأول ما دفعنا الفلوس خرجت، لكن أنا بصراحة تدينت وكل حاجة أنا التي دفعتها، ولما لقيت علينا

فلوس كثيرة جدًا، محامي وزيارات بعت دبلتي، والله العظيم، اسأل وخلي الناس الذين من طرفك يسألوا، هي خرجت من أسبوع بالضبط ونحن لسنا نصابين، نحن لا نجد ما نأكل، فلما نلاقي أحد يساعدنا نعمل أي حاجة كي يستمر في مساعدته لنا، بدل من نعمل حاجة غلط، أنت ساعدتنا بقرش حلال، وداليا لا زالت محبوسه فعلًا ولكن في سجن أبويا وزوجته، لذلك هي غير قادرة على التواصل معك ومعنا وحتى العيال، وكل حاجاتها معنا، و والله أننا لا نضحك عليك، وزوجي قال لي سأطلقك كيف تستلفين من الرجال لتصرفي على أختك، فما كان أمامي غير أن أكذب، وداليا وأمي لا يعرفون أي شيء، سامحني فأنا ليس لدي من يقف معي، لا أب ولا أخ ولا أحد، فأنا لوحدي وأنا الكبيرة، أنا التي تأتي لهم بكل شيء، معاش أمي ١٠٠٠ فقط، وكل شيء علي، سامحني لأجل أن يسامحني ربي، سامحني واعتبرني أختك أو بنت من بنات أنت حافظت عليهن وربيتهن، نحن كل واحدة فينا هي التي جهزت نفسها واشتغلت وشقت لتستر نفسها في بيت من أذية الناس، بالله عليك تسامحني، اعتبرني بنتك وغلطت، وسامحني، الفلوس فعلًا راحوا لداليا، وداليا لما تجيب تلفون سوف تقول لك بنفسها، لذلك تكلمت معك كلام كثير وطلبت منك أن لا تقول لداليا، أنا تدينت وخفت من خراب بيتي، أنا اشتغل وزوجي يشتغل على تاكسي، وسوف أعطيك كل شيء عني لتسأل، أنا كبيرة، عمري ٣٧ سنة وكذبت كي تحوَّل لي الفلوس، وقلت في نفسي لو حوَّلتهم لي سوف أخبرك بالحقيقة، وأنت قلبك طيب وقلت لي اعتبرتك أختي، وأنا لست نصابة، أنا كنت طمعانة في كرم ربنا أنك تساعدني مثل ما ساعدت أختي، وأمانة عليك ما تفضحني لو كلمتك أختي، أنا عملت كل هذا لأجلها، وفلوس المحامي من

عندي، ولما تجيب تلفون أو تصلح تليفونها اسألها من صرف عليها، سامحني، غصب عني، الدنيا ضاقت في وجي، وتذكر أننا بشر نخطئ وأننا بنات ليس لنا غير الله ثم أنت، ورجاءً لا تحكي شيء لأختي لو في يوم كلمتك، سامحني ربنا يخليك لأهلك ويخلي أي أب لأولاده، إنما نحن لا نجد من يصرف علينا أو يساعدنا، أنظر لنا كبنات فقط، وأنت بكل تأكيد لا ترضى أن يتأذى أبني الصغير، ونحن والله نستحق المساعدة وبعد ما حكيت لك كل الصراحة أرجوك سامحني.

فزَّاع: بعد ما تأكدت أن داليا لم تكن في السجن مثلما كنتم تقولون لي، أود أن أقول لكِ أنني لم أعد واثقًا مع من أتحدث، فهو مجرد رقم واتساب لا أعلم من يقف خلفه، سواءً كان رجل أو امرأة تقول لي أن اسمها أم عمران، وأنه أو أنها أخت داليا من غير ما أتأكد من صحة هذا الكلام، ولذلك لن أصدق أي كلام آخر غير لما تأتيني ببيانات مكتب المحامي لأتأكد منه بنفسي.

أم عمران: يا فزَّاع، أنت متأكد من أني لست كذابة.

فزَّاع: لو بالفعل لستِ كذابة أعطيني معلومات المحامي التي طلبتها منك.

أم عمران: لم تعد لنا علاقة بالمحامي الآن، فتكلمه على أساس ماذا ؟!، يعني أنت ما فهمت الكلام ؟.

فزَّاع: الله يخليك خلاص، قلت لك على المطلوب إذا أردتِ أن تثبتي لي مصداقيتكم، وغير ذلك بيني وبينكم الله.

أم عمران: طيب قل لي ماذا ستقول له وأنا أعطيك الرقم، وبعدين لو كلمت داليا هل ستحكي لها أم ستستر ما فعلت ؟.

فزَّاع: السؤال، هل تريدون إثبات مصداقيتكم من غير ما أقول لك، أم لا ؟!.

أم عمران: آه طبعًا، لكن بعيدًا عن داليا، لو كلمتك لا تقل لها.

فزَّاع: أنا بصراحة لم أعد أثق في أي كلام أسمعه منكم، لأنه لا يوجد دليل واحد على المصداقية، مجرد كلام وتريدون مني أن أصدقه هكذا.

أم عمران: طيب أنا ممكن أعطيك رقم المحامي، ولكن إذا كلمته ماذا ستقول له، وهل ستفضحنا عنده أم لا ؟.

فزَّاع: كيف أفضحكم ؟!، المحامي، إذا كان فيه فعلًا محامي فهو بكل تأكيد يعرف أكثر مما عرفتموني.

أم عمران: طبعا، ولكن ستكلمه بأي صفة ؟.

فزَّاع: ليس مهمًا، أنا عارف إن الذي اندفع لن يرجع، ولكن أحب أذكركم بقول الله تعالى في سورة الشعراء: يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ(٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ(٨٩)، وهو موعدي معكم بإذن الله.

أم عمران: لا، والله.. والله.. والله العظيم الفلوس سوف ترجع لك متى ما قبضنا الـ ١٠٠ ألف ورث أمي، ومتى ما تحقق هذا الأمر سوف أبعث لك مبلغ ٢٠ ألف الذي هو نصيبي من الورث، فنحن لسنا سيئين، ولكن أنت لم تجرب الفقر والجوع

والبهدلة، لذا لن تشعر بمن هم مثلنا، نحن في فقر ومرض وجوع وهَم، وبالتالي أي حاجة عملناها غلط فهي غصب عنَّا كي نستر أنفسنا ولا نقع في الحرام.

فزَّاع: يعني بدلًا من ذلك تنصبون ؟!، خلاص، لم أعد آخذ من هذا الكلام، و وكلت ربي، أنا أعرف فقراء كثير وناس ظروفهم صعبة جدًا لكن يخافون الله ولا يعضون اليد التي تمتد إليهم.

أم عمران: لم نعض يدك، ولكن أنت أكرمتنا، ونحن ندعوا لك، والكلام يوجع، جرب الذي نحن فيه، فنحن لسنا نصابين، نحن مررنا بالذي لم يمر به أحد، فأختي كادت أنت تموت من التعب لولا الله ثم الفلوس التي بعثتها، وأنت عارف وكنت بتشوف وعندك الصور.

فزَّاع: مدام كلام وبس من غير إثبات فيبقى ليس له داعي، رفض تسليمي معلومات المحامي يؤكد عدم المصداقية، ألوف النساء حوامل والقصص التي تؤلف كثيرة وعندي منها الكثير، لكن ربنا أراد أني أصدقكم وأنا لست نادمًا، لكن ربنا سوف يحاسب كل ظالم وكل نصاب يأكل أموال الناس بغير حق، وربنا هو العالم أما أنا فلا أتهم أحدًا، أنا وكلت ربي وهو العالم وكفى.

بعد ذلك أرسلت أم عمران بعض الرسائل الصوتية ليطمئن فزَّاع إليها وتستعيد ثقته بها من جديد، ثم عادت للرسائل النصية.

أم عمران: بالفعل ربنا هو الذي يعلم، وليكن في علمك يا فزَّاع،

أنا منقبة ولا أكلم الرجال، وما كلمتك إلا لكي تُصدق.

فزَّاع: لكن أنتِ كذبتِ علي، كما أنك حاولتِ تُطلِّعين الناس الذين سألوا في السجن عن داليا كذابين وأنتِ الصادقة.

أم عمران: غصب عني والله، وأنا هذه الأيام في المستشفى مع أمي، وإن شاء الله ربي يسامحني لأن نيتي كانت طيبة والحمد لله، وربنا كبير وهو العالم.

فزَّاع: سلمت الأمر لله علام النوايا والغيوب، و وكلته سبحانه وتعالى.

أم عمران: ونعم بالله، وربنا هو الشاهد، ولا تضيع ثوابك، ولو نزلت بلدنا ممكن تشوفنا وتشوف حالتنا إن شاء الله.

فزَّاع: خلاص، أنا وكلت ربي عليكم ولن يكون بيننا أي تواصل بعد الآن، وبالفعل يجب الحذر عند التعامل مع من لا نعرف وخصوصًا عبر وسائل التواصل الاجتماعي فهي أفضل وأسهل وسيلة للاحتيال والنصب والنصابين.

أم عمران: شكرًا لك يا فزَّاع، أنت وعدتني أنك لن تخبر داليا أنني طلبت منك تبعث لي فلوس للمحامي، والله أنا لست نصابة ولكن لما وجدتك تساعد أختي لوجه الله قلت يمكن تساعدني أنا أيضًا، والله يسامحني، ولو حاب تكمل الخير للآخر قل لنا على الجمعية ليأتوا يروا بيتنا وحالتنا.

فزَّاع: سلمت الأمر لله، وهو يحكم بالعدل ولا يظلم أحد.

أم عمران: ونعم بالله، لا تزعل مني، حقك علي.

فزَّاع: أكيد أزعل، وربي يحكم بينا.

أم عمران: والله أنا لست نصابة، والفلوس والله أنا فعلًا ما أخذت منها شيء لنفسي، وداليا فعلًا عند أبيها وقد أخذ الهاتف منها، ومتى ما استطاعت داليا الوصول للهاتف سوف تقول لك أني دفعت لها كل الفلوس، وأنا كنت أريد أن أسدد الفلوس التي استلفتها فطمعت وربنا يسامح، وقلت ما دام أنت تساعد داليا وتساعد الناس المساكين لماذا لا تساعدني أنا أيضًا، فأنا التي تصرف عليهم وتدينت لأجلهم.

فزَّاع: ما أخذ بالحيلة فهو مال حرام على من أخذه، وأنا خلاص لم أعد آخذ من هذا الكلام (دخلت داليا السجن، واعتدى عليها الضابط، والمحامي لم يستطع إخراجها من السجن، و والدتك باعت غرفة نومها، وأنتِ بعتي دبلتك، وكل شيء يحتاج فلوس)، وفي الأخير تطلع قصة فيلم عربي، الله وحده هو الذي يعرف صدقك من كذبك، وهو الذي سيحاسبك وليس أنا.

أم عمران: أنا فعلًا كذبت غصب عني لأني عرفت انك تساعد أختي وكنت في حاجة للفلوس، أما والدتي فقد حجت بيت الله وعمرها ما كلمتك أصلًا فلا تأتي بسيرتها.

فزَّاع: لا وكلا، والدتك كلمتني بالفعل، إلا إذا كنتي أنتِ التي تكلمني باسمها، لقد بدأت أرى التناقض يظهر جليًا بين الكلام السابق واللاحق، حتى في مسألة كلام والدتك، والمثل يقول: إذا كنت كذوبًا فكن ذكورًا، وبالتالي يتأكد لي من تناقض الكلام أن الحكاية كلها من أول ما تعرفت على داليا قد تكون مجرد قصة من الخيال كقصص الأفلام العربية، خصوصًا أنني لم أطلب أي

إثبات، ولا شفت أي حاجة تثبت صحة الكلام بشكل قطعي.

أم عمران: والدتي لم تكلم غير مرة واحدة وذلك عندما تم القبض على داليا، لكن والله أنا فعلًا ما أخذت أي شيء من الفلوس، والله أنا كنت بانتظار أنك ترسل مرة أخرى فلوس عن أتعاب المحامي لآخذ منها أسد بها ديني من دون ما يعرف أحد، وهذه هي كل الحكاية.

فزَّاع: يا سلام، مرة أخرى تقولين قبض عليها !، وتريدين مني أن أصدقك بعد هذا كله، وكلت ربي فيكم وهو خير وكيل.

أم عمران: نعم تم القبض عليها، وأمي أصلًا لا تكلم أحدًا، وأنا أخذت منك الفلوس وعملنا الصلح وداليا طلعت، وانا تدينت وما أخذت منك حاجة.

فزَّاع: لم يدخل السجن أحدًا، وكلامك هذا غير مؤكد.

أم عمران: والله أنا كذبت وندمت لأن آخر الكذب الندامة.

فزَّاع: عمومًا أنا اللي غلطان إني صدقت كلام بدون إثبات من أول ما تعرفت على داليا لغاية هذه اللحظة.

أم عمران: هم الذين يكذبون، داليا دخلت السجن وجلست أربعة أيام على ذمة التحقيق، والمحامي عمل صلح وخرجت بعدما اخدوا الفلوس.

فزَّاع: ليس لهم مصلحة ليكذبوا مثلك.

أم عمران: على فكرة داليا لا تعلم شيء مما فعلت أنا، وأنا فعلًا

كذبت، ربي يسامحني، ولو أنت كنت مكاني كنت كذبت مثلي، ولو شفت أحد يساعد أخوك ويبعث له فلوس ليدخل مستشفى يتعالج وكل حاجة سوف تقول "وأنا أيضًا".

فزَّاع: الحمد لله أنا لا أحب الكذب ولا الكذابين، ولا يمكن أن أصدقك أو اصدق داليا أو أحد آخر بعد الأن من غير دليل قطعي.

أم عمران: لو كنت فقيرًا مثلنا كنت ستكذب غصبًا عنك.

فزَّاع: أعرف أناس أفقر منكم وفي حالة أسوأ من حالتكم لكن لم يكذبوا.

أم عمران: هل أطلعت على حالتنا لتقول أنه يوجد من هو أفقر منا ؟!، ثم أنه لما كانت داليا تعبانة وغير قادرة على دفع مصاريف الولادة في المستشفى بعثت لها فلوس الولادة والحضانة، ولما تعبت والجرح تلوث بعثت لها فلوس، فقلت لنفسي أنا أيضًا مثلها، وداليا لا تعلم أني طلبت منك فلوس مرة أخرى، وأنت وعدتني انك لن تقول لها.

فزَّاع: ولماذا أصدقك ؟!، حتى داليا لن أصدقها مرة أخرى، وأنا دائمًا حذر من محاولات النصب عبر النت، لكن إرادة الله نافذة، وهو أعلم بما فيه الخير من الشر.

أم عمران: أنا ممكن أكون كذبت لأجل الفلوس التي بعثتها لأختي لما كانت مريضة، فقلت لنفسي لو لي منها نصيب كان ممكن أعمل مشروع، فأنا التي تصرف عليهم أصلاُ.

فزَّاع: انقطع تواصلي مع داليا، فمن أين لي أن أعرف إن كنتم مشتركين فيما تم فعله أو لا ؟!، وكيف لي أن أتأكد من أنكِ لست شخصًا واحدًا يلعب ثلاثة أدوار، داليا وأم داليا وأم عمران في ذات الوقت، أنا غلطت لما ساعدت ناس ما أعرفهم من غير ما أتحقق من صحة كلامهم.

أم عمران: كل واحد سيجد ما قدم، سلام عليكم، ولن أكتب لك بعد الآن، فهذه هي المرة الأخيرة.

عودة داليا

بعد أن توقف التواصل مع أم عمران عادت داليا للتواصل، وهي لا تعلم شيئا عما حصل بين فزَّاع وأختها أم عمران بحسب قولها، غير أن فزَّاع لم يصدِّقها، بل يعتقد بأنها إن لم تكن شريكة مع أختها ووالدتها في تبادل الأدوار فلربما كانت شخصًا واحدًا يمثل جميع الأدوار.

داليا: ألوووو، كيف حالك وأخبارك ؟، يا رب تكون بخير، شكراً على كل الذي عملته معي، ربنا يجزيك كل خير يا رب، أنا صلحت الهاتف.

فزَّاع: الحساب اليوم أرخص، لكن من يعتبر ...

داليا: أي حساب ؟.

فزَّاع: يعني لا تعلمين ؟!.

داليا: ماذا فيه ؟

فزَّاع: أنا خلاص لم أعد أثق في أحد منكم، والحساب يوم الحساب.

داليا: أحد منا، من ؟!.

فزَّاع: سوف أفترض أنكِ لا تعرفين أي شيء، فأين كنتي ؟

داليا: مش فاهمه !، في البيت، أين سأكون يعني ؟!، لكن الهاتف كان عطلان، لماذا ؟

فزَّاع: ماشي، ولماذا لم تتواصلي من هاتف والدتك ؟!، فأختك كانت تتواصل معي من خلاله.

داليا: لماذا تكلمني هكذا ؟!، أمي ليس لديها نت وأنا ما كنت أذهب عندها.

فزَّاع: كيف يكون ذلك، وأختك كانت تكلمني منه ؟!، وكذلك أين كانت والدتك ؟!.

داليا: أختي من ؟، ألم تبعث الفلوس لأختي وقلت لها سددي عن أختك، وأمي هناك وأنا هنا.

فزَّاع: بعدما نصبَت علي، وأخذَت الفلوس بحجة إخراجك من الحبس بعدما اعتدى الضابط عليك ورفض إخراجك، والمحامي يريد كذلك فلوس و........

داليا: نعم !، أي حبس وأي ضابط وأي اعتداء ؟!.

فزَّاع: وكلت الله في الثلاثين ألف.

داليا: نعم، فعلًا دفعناهم.

فزَّاع: كي تسددي الإيصالات وتخرجي من الحبس، طبعًا ؟!.

داليا: لكن أنا لم أحبس والله، ما هذا الحبس ؟!، ها أنا موجودة ولست محبوسة، من اللي قال لك هذا ؟!.

فزَّاع: عمومًا، لو لم أطلب من أناس مساعدتك وإخراجك من السجن وإلا لكانت اللعبة مستمرة، لكن حسبنا الله ونعم الوكيل.

داليا: تخرجني من أين ؟!، وما هي تلك اللعبة المستمرة ؟!، ثم أنه لم يساعدني أحد.

فزَّاع: كل الحوار مع أختك من تلفون والدتك محفوظ عندي، لكن أنا لم أعد أثق في أي أحد منكم، خلاص.

داليا: أمي ليس لديها هاتف، وما هذا الذي تقوله ؟!.

فزَّاع: يا سلام، إذًا كيف كانت ولدتك تكلمني ؟!.

داليا: أمي كلمتك ؟!، يا سلام !، متى كان ذلك ؟!

فزَّاع: لا داعي لأن أضحك على نفسي أكثر من ذلك.

داليا: لو سمحت، أنا لا أحب أن يكلمني أحد بهذه الطريقة، أنا عمري ما هُزئت بكلام من أحد، ثم ما هذا الذي تقوله "أضحك على نفسي" !، قل لي ماذا هنالك، لأني لا أحب هذه الطريقة.

فزَّاع: الذي كان، كان، وأنا وكلت ربي والحساب اليوم أرخص من الحساب يوم الحساب.

داليا: كل هذا حلو، لكن أيضًا ما هو الداعي لكل هذا الكلام.

فزَّاع: كل محتاج بعد الآن لا أثق به ولا أساعده سيكون بسبب ما عملتموه معي، ويبقى في ذمتكم وسوف تحاسبون عنه.

داليا: نحاسب عن ماذا ؟!، و تساعد من ؟!، ماذا هنالك ؟!.

فزَّاع: لو مش عارفة اسألي أختك، إنما أنا خلاص.

داليا: قل لي ماذا هنالك؟، وأي أخت منهن؟، وما الذي حصل؟.

فزَّاع: أم عمران، يعني هذا لو فعلًا لا تعرفين.

داليا: ما هذه الطريقة ؟!، أنا لا أحبها، ثم لم يقل لي أحد أنه كلمك أصلًا غير ساعة طلب الفلوس فقط، فماذا هنالك ؟!، أرسل لي الرقم الذي كلمك.

فزَّاع: الرقم هو ....

داليا: هذا رقم أختي، هل اتصلوا بك ؟.

فزَّاع: بالأول كانت والدتك لما كنتي بحسب ما فهمتموني منومة في المستشفى، وبعد ذلك، أختك أم عمران عندما تم القبض عليك وحُبستِ واعتدى عليك الضابط، كما أفهمتني أم عمران.

داليا: أية حوارات، وأي ضابط، وأي اعتداء وأي هراء ؟!، من بعث لك هذا الكلام ؟!، المحامي لم يفعل غير أنه دفع الفلوس وعمل تعهد بعدم التعرض.

بعد ذلك أخذت داليا تتصل لتجري محادثة صوتية مع فزَّاع،

وأخذت تعيد وتكرر الاتصال دون جدوى، فـ فزَّاع قد اتخذ قراره بعدم الرد نهائيًا.

فزَّاع: الحوار كان مع أختك أم عمران، وسواءً كنتي عارفة أو غير عارفة هذا بينك وبين ربك.

داليا: ونعم بالله، ما هذه الأفلام.!، وأختي لماذا تفعل هكذا ؟!، هذه هي أختي الكبيرة !.

فزَّاع: اسأليها لو كنتي فعلًا لا تعلمين.

داليا: معقولة !، كنت كلما طلبت منها أن أكلمك من عندها ترفض وتقول سيسبب لي ذلك مشكلة مع رامي (زوجها)، هل لا زالت تتواصل معك ؟، حسبي الله ونعم الوكيل، وهل أرسلت فلوس لها غير قيمة الإيصالات ؟.

فزَّاع: خلاص الطبخة انكشفت وفسد المخطط.

داليا: كل كلامها كذب وما حصل منه شيء، وهذا لا يُرضي ربنا، كيف تحبسني وانا موجودة ؟، ما هذا اللف والدوران ؟!.

فزَّاع: لا يعني لي هذا الكلام شيئاُ، ومستحيل أن أثق فيكم بعدما حصل، ولو كنتي بريئة ربنا يأخذ حقك منها.

داليا: يا رب، أنا متأكدة أن أمي لا تعرف ما حصل، أمي في المستشفى وأختي تعمل هذا لماذا ؟!.

فزَّاع: هذا أمر لا يخصني، أنا انسحبت من هذه الحكاية وسلمت الأمر لله يحكم فيها بعدله.

داليا: طيب سؤال، هل أخذت منك غير فلوس الإيصالات.

فزَّاع: لا

داليا: المبلغ الذي تم دفعه هو ٢٩ الف و ٦٠٠ .

فزَّاع: بصراحة، أنا لا أعرف إن كان فيه إيصالات أصلًا، ولا أعرف إن كانت داليا هي أم عمران أو أم داليا، تم النصب علي وخلاص.

داليا: كتر خيرك، هذا ظنك فيني ؟!، أنا عمري ما كذبت عليك، أنا كنت أتصل وأطلعك على كل شيء، أنا لست كذابة، وحسبي الله ونعم الوكيل في كل من يتكلم في سيرتي.

فزَّاع: أنا لا أظن ولا غيره، أنا وكلت علام الغيوب، فهو وحده الذي يعلم الحقيقة.

داليا: أنا لم أفعل لك أي شيء سيء، ولا أريد منك سوى أن تكون جنبي مثلما قلت لك من قبل، وأنت لك الحق فعلًا في أن تقول أي شيء طالما أختي عملت كذا، وممكن أكون مثلها، فافعل ما يرضي ضميرك عند الله.

فزَّاع: بالضبط، فأنا لا أعلم الغيب.

داليا: صحيح، وأنا آسفه، وأنت أعمل ما تراه مناسبًا، وأنا موجودة متى ما حبيت تكلمني ستجدني في أي وقت.

فزَّاع: أنا خلاص منسحب وموكل ربي الذي لا يظلم أحدًا ولا يضيع حق أحد.

داليا: ونعم بالله، لكن أنا لم أفعل لك أي شيء سيء.

فزَّاع: خلاص، انتهى الكلام بالنسبة لي.

داليا: مثل ما تحب، لكن أنا لم أفعل لك أي شيء سيء، وربنا يعلم ما فعلت.

فزَّاع: لا أعلم، فالله وحده أعلم، وأنا عمري ما وثقت في كلام أحد من غير إثبات مثلما وثقت في كلامك، وآخرتها تم النصب علي.

داليا: يعني هي نصبت عليك وأخذت منك فلوس ؟، من الذي نصب عليك ؟، أنا غير فاهمة.

فزَّاع: ما دام دخلنا في سكة الكذب وتأليف الروايات فلا أعلم إن كانت الحكاية برمتها منذ البداية كلها مرتبة أو لا، لكن ربنا وحده هو العالم.

داليا: أي حكاية ؟، حسبي الله في الظالم، أنت كلمتني وعرفتني وأطلعتك على كل حاجة، لكن ربنا علام الغيوب يعلم أني لم أكذب، وربنا خلق لنا الإحساس، والإحساس نعمة.

فزَّاع: الكلام واضح يا داليا، إن كنتي صادقة في كلامك معي اسأل الله أن يعينك ويساعدك، وإن كان كل الكلام مجرد قصة مفبركة فلن أقول غير أني وكلت ربي.

داليا: يا رب.. يا رب.. يا رب، قل حسبي الله ونعم الوكيل فيني إن كنت ظلمتك ولن أزعل لأن ربنا عالم.

فزَّاع: إنما أنا لا أعرف الحقيقة من الكذب، فلذلك انسحب، وخلاص.

داليا: طيب، هل هذا هو وعدك لي ؟!، حاسبني إن كنت أنا التي غلطت في حقك، وأنا سأكلمها وأعرف منها الحقيقة.

فزَّاع: هذا بينكم، أما أنا فكيف لي بمعرفة ما يجري بينكم في الخفاء ؟!.

داليا: أنت علقتني بك، وبعد ما علقتني بك تقول لي في الآخر سوف انسحب، لا تظلمني فالظلم حرام.

فزَّاع: لماذا ؟، ماذا عملت كي أظلم، أنا ساعدتك لوجه الله من غير ما أطلب حتى إثبات مصداقية على أي حاجة، لكن بعد ربي ما كشف اللعبة التي كانت تُرسم علي، إذًا يبقى خلاص، وانسحب لعدم الثقة وأسلم الأمر لعدالة ربي.

داليا: نعم، أنت تظلمني، ما هي اللعبة التي رسمتها عليك ؟!.

فزَّاع: الكلام حلو، إنما أنا لا أعرف ما بينكم، إن كنتم متفقين أو لا، إن كنتم تتبادلون الأدوار أم ماذا ؟.

داليا: ونعم بالله، لكن يا فزَّاع، أود أن أقول لك أنني قابلت رجال بعدد شعر رأسي قادرين على مساعدتي ولكني كنت أرفض لأن ما يطلبونه حرام، وأنا أحببتك واحترمتك وما كذبت عليك، فلا تقول لي أنها لعبة لأني أطلعتك على كل شيء، والعالم هو الله، فلا داعي لسوء الظن، فأنا أصلًا لم أكن على علم بكل هذا الكلام، وربنا كريم.

فزَّاع: على فكرة، هل لا زلتِ مستأجرة عند زوجة أبيكِ ؟، وأين هو أبوكِ الآن ؟، أعتقد كفاية لغاية هنا.

داليا: من قال أني مستأجرة ؟، أنا حليت كل مشاكلي معهم، وأبوي موجود، والحمد لله رجعت أتعامل مع أم أحمد من جديد وأعطتني بضاعة لتسويقها مرة أخرى، ولو تحب أثبت لك ذلك كلمني فيديو لأُريك إياها، و يااا الله على أختي، الله يهديها لنفسها، ومهما كانت تظل أختي، ومهما تقول علي الله وكيلها وحسبي الله في كل من يتكلم في سيرتي، وفعلًا أنا بهذا خلاص انصدمت في أعز ما لدي، والحمد لله من اليوم اعتبر فلوسك دين علي، أول ما ورث أمي يجي سوف أدفعها لك بإذن الله، وشكرًا على معروفك، وأنا لا أنكر المعروف، ولو حبيت تكلمني أنا موجوده في أي وقت.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: هل لا زالت أختي ترسل لك ؟.

فزَّاع: آخر شيء أرسلت كانت تقول فيه "أنني أوقعت بينكما وأن ربي سيعاقبني"، وأنا يا داليا راضي بحكم الله فيني وفي من استغل مساعدتي لكم.

داليا: كذبها هو السبب، حسبي الله في كل مفتري وظالم وكذاب، فهي بفعلها هذا قطعت رزق أختها وأولاد أختها، وربنا كبير، وأنت لك الأجر والثواب، وأنا أدعو لك، وأسفة على أي خطأ غير مقصود، وحقك فوق راسي، وانا موجودة متى ما حبيت

تكلمني، وحسبي الله ونعم الوكيل في كل مستغل.

داليا تعاود محاول الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: لم تعد تسأل عني وأنت قد وعدتني انك ستسأل عني دائمًا، حسبي الله على من كان السبب.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: هل هذا هو وعدك لي أنك ستبقى جنبي ؟، والله ما كنت أعرف أي حاجة من الذي كانت أختي تعمله، كنت أريد أن احكي معك عن حاجات كثيرة، لماذا أبعدت عني ؟ وما هو الذنب الذي اقترفته ؟.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: لماذا أنت ساكت ؟، ماذا عملت أنا ؟، أو ماذا رأيت مني من عملٍ سيء ؟، وأنا لا أتكلم لأني أريد منك شيئًا، أنا أكلمك لأني فعلًا محتاجة أتكلم معك.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: طمني عليك طيب.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية

ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: نفسي نرجع نحكي مع بعض مثل الأول، والله أنا لا أتكلم لأني أريد منك شيء، أنا الآن أفكر أرجع لأبي الأولاد، أريد أن أتكلم معك، وأنت ما شفت مني حاجة سيئة، لماذا تعمل معي هكذا.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: رد علي ،أريد أن أكلمك.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: أرجوك رد علي.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: طيب، اسأل علي.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: لن أيأس، وسوف استمر أرسل لك إلى أن ترد علي، أنا لا أريد حاجة منك، أنا أريد فقط أن أسمع صوتك ونتكلم، أنت أخذتني بذنب أختي، طيب، أنا لا أريد غير أن اسأل عليك وتسأل علي، أين أنت؟، طيب رد، قل لي أي كلمة يا فزَّاع،

طيب ممكن تكلمني آخر مرة كي أفهم لماذا أنت لا تريد أن تكلمني.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: لا تظلمني، أنت لم ترى مني أي حاجة، وأنا كنت أرتاح للكلام معك، أرجوك، وهل هذا هو وعدك لي.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: طيب كلمني مرة واحدة، طيب كيف استطيع أن أرضيك.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: أرجوك رد علي، ألوووو، طيب لو خلاص كرهتني أعمل لي حظر، لا تتركني هكذا، ألوووو، استحلفك بالله العالي العظيم.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: لن أيأس، وواثقة أنني لم أعمل فيك حاجة غلط، لماذا تعاملني هكذا ؟.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: أريد أن أسمع صوتك فقط، آخر مرة، أنت السبب في ما أنا فيه.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: طيب اكتب لي.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: ألوووو، قلبي أوجعني، حرام عليك، لماذا علقتني بك ؟، يا ليتك ما ساعدتني ولا عرفتك، الله يسامحك.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: رد علي، أرجوك مرة واحدة، وأوعدك أنها تكون آخر مكالمة.

فزَّاع: خلاص إنسي.

داليا: طيب أنا ماذا عملت لك، أنا لا أريد منك أي حاجة غير أن أكلمك.

فزَّاع: أنا مقتنع بأنه لا وجود لأختك ولا لوالدتك، أنتِ مثلتي علي كل الأدوار.

داليا: لن أيأس، وسوف أستمر أرسل لك لأنك تستأهل كل خير،

وأنا والله ما عملت أي حاجة، وأختي صالحتني وتأسفت وقالت لي أنها غلطت.

فزَّاع: أتركيك من الكلام، لم أعد آخذ من هذا الكلام، وكل الكلام الذي سمعته منك لا أعتقد أنه صحيح.

داليا: أنا والله ما مثلت ولا لي هدف في أي حاجة، ولو أنا نصابة وهدفي الفلوس ما كنت رجعت أتواصل معك مرة أخرى، أنا أقول لك أريد فقط أن أكلمك، وشكرًا لك، لكن أنت تظلمني و ربنا لا يرضى بالظلم.

فزَّاع: آسف، لن أصدق أي كلام آخر.

داليا: أنا لا أريد أي حاجة منك غير أن تكلمني.

فزَّاع: لا داعي.

داليا: له داعي بالنسبة لي، وأنا والله لا أريد أي حاجة.

فزَّاع: آسف، انتهت العلاقة.

داليا: أنا لو كنت سيئة مثلما تظن كنت أنهيت العلاقة إنما أنا باقية عليك، و والله ما عملت حاجة غلط، ولا كمتك على أني شخص آخر.

فزَّاع: بالنسبة لي العلاقة انتهت.

داليا: لكن أنا تعلقت بك.

فزَّاع: لم أعد أصدق أي شيء.

داليا: ماذا رأيت مني ؟، فأنا لم أكذب عليك.

فزَّاع: الله أعلم.

داليا: طيب لما ربنا أعلم لماذا تظلمني ؟! ، أنا أحببتك.

فزَّاع: حبي زوجك.

داليا: حاولوا يرجعون العلاقة، وخلوني أخرج مع أبو الأولاد لعلي أرجع، لكني لا أستطيع، وكل ما أفتح التطبيق أجد نفسي غير قادرة على أن لا أكلمك.

فزَّاع: هذا الأمر لا يخصني.

داليا: أنا لا أريد أي حاجة غير أن أكلمك.

فزَّاع: وأنا لا أريد.

داليا: أنت بقيت قاسي، وأنا ما عملت لك أي شيء سيء.

فزَّاع: ربنا وحده هو الذي يعلم.

داليا: صحيح، وربنا عارف انك علقتني بك في وقت ما كان فيه أحد جنبي، وسمَّعتني كلام طيب لم أتعود على سماع مثله وساعدتني، فكيف أنسى ؟!.

فزَّاع: ربنا لا يظلم أحد ولا ينسى أحد وكل إنسان سيُحاسب على عمله ونيته.

داليا: إذا كنت فعلًا لا تريد أن تكلمني مرة أخرى أعمل لي

حظر، وذنبي في راقبتك إلى يوم الدين لأنك ظلمتني، وأنا لا أطلب غير أنك تكلمني فقط.

فزَّاع: طيب خلاص سوف أعمل الحظر.

داليا: ماذا عملت أنا ؟! 😭

فزَّاع: ٣ في ١ أو ٣ يخططون مع بعض.

داليا: كلمني وسترى أنه لا غرض لي من وراء الكلام، و ربنا لا يرضى بالظلم، وأنا لا أسامح أي واحد يتبلا علي، وأنا عمري ما كنت إنسانه سيئة يا فزَّاع، وأنا لو كان هدفي الفلوس كنت أقدر أجيب فلوس كثيرة جدًا جدًا والله.

فزَّاع: بصراحة، عيشتموني معكم قصة فيلم دراما عربي.

داليا: والله أن أختي هي التي كلمتك وليس أنا، والله ليس أنا.

داليا: طيب، أنا ماذا عملت لك ؟!.

فزَّاع: ٣ في ١.

داليا: ماذا رأيت مني ؟، لماذا تتبلا علي ؟، وكيف أكون أنا ثلاثة في واحد ؟، لو كنت كذا لما رجعت أكلمك ثاني.

فزَّاع: تمثيل، فيلم عربي.

داليا: إذا أنت تظن أني كذابة ونصابة، طيب ما أنا خلاص أخذت مثلًا ونصبت عليك، لماذا أكلمك ثاني ؟!، لن أسامحك

وأنت جالس تذلني بكلامك، وربنا لا يظلم أحد.

فزَّاع: حتى أختك تقول أنها لن تسامحني، أما السبب الذي فيما أظن جعلك تنصبين علي هو أن الإنسان لا يشبع من المال.

داليا: ماذا تعرف عن حياتي لتقول عني هكذا، وأنا ليس لي علاقة بما يفعله غيري حتى لو كانت أختي، هي التي تتحمل غلطاها، كفاية في الآخر أنا طالعت سيئة، و والله ليس أنا من كانت تكلمك ولا اتفقت على حاجة، وربنا وحده العالم، لكن صلِ صلاة استخارة قبل ما تعمل لي حظر وسترى، أنا فقط نفسي أسمع صوتك، وأنا راضيه بما يأتي من عند ربنا.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: سمعني صوتك وبعد كذا أعمل ما تريد، وأنا راضية والله، أرجوك أعتبر هذه آخر مرة أكلمك فيها.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: هل سترد أو لا ؟.

فزَّاع: لا.

داليا: الله يخليك رد. 😭

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية

ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: أعتبرها آخر مرة وبعدها أعمل لي حظر.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: رد علي، شكلك تدلع أو تتكبر، صح ؟.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: ياااااا فزَّاااااع بالله عليك رد، سوف أستمر في بهدلتك والإرسال إليك حتى ترد، وسأستمر في السؤال عنك إلى أن أموت، سوف أسأل عليك حتي لو كنت لا تريد أن تكلمني، ولن أقول غير حسبي الله ونعم الوكيل في الذي كان السبب.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

داليا: لن أزهق منك، وسأظل أطمئن عليك وأبعث لك، لأن هذا كان وعدنا لبعض.

داليا تعاود محاولات الاتصل بـ فزَّاع عبر المكالمات الصوتية ولكن فزَّاع يقطع الاتصال في كل مرة.

بعد فترة من الزمن وفي صباح يوم جديد عادت داليا للمراسلة مرة أخرى، مما يعني أنها لم تيأس وأنه لا يزال لديها أمل.

داليا: صباح الخير وكيف حالك، يا رب تكون بخير وصحة وسلامة، ويطمنا عليك، وأنا أتطمن انك بخير لما تقرأ الكلام، وكل ما تشوف الرسائل أتطمن انك بخير، ولا يهم أنك ترد، المهم انك بصحة جيدة، ربنا يطمنا عليك وعلى أهل بيتك يا رب، أنا ما شفت منك غير كل خير، وربنا يعطيني ويعطيك طولة العمر وسأفضل أبهدلك وأسلم عليك حتي لو ما ترد، يكفي أن أعرف أنك بخير لما تشوف الرسالة، وأنا اشتقت للكلام معك واشتقت لأخذ رأيك، أنا أحببتك مثل أبي أو أخي لأني لقيت أحد يسمعني، وهي لما عرفت أني أحببتك فكرت في خطوة ممكن تكون صح وممكن تكون غلط، وانا خلاص قررت أرجع لأبي الأولاد بدل البهدلة، أدعُ لي، ولكن لأني لا أجد من أحكي له سوف استمر أحكي لك.

بعد فترة رجعت داليا تكتب:

داليا: أنا حاولت الرجوع لأبي الأولاد وقربت فعلًا وخرجنا أنا وهو والأولاد، لكن للأسف فيه حاجة تبعدني، وصليت صلاة الاستخارة بعدها بكم يوم عرفت أن له علاقات نسائية، وأنا انفصلت منه أصلًا لهذا السبب، فأنا خلاص على كذا سأعمل على إنهاء موضوع الطلاق، أحسن من أني استحمل وأرجع، وبصراحة أنا لم أعد قادرة على التفكير.

وفي يوم آخروالذي صادف أن يكون يوم جمعة، أرسلت داليا لفزَّاع.

داليا: جمعة مبركة عليكم وعلى أهل بيتك، يا رب تكونون دائمًا بصحة وعافية، والله يجبر بخاطرك جبر يتعجب له أهل

السموات والأرض، وعلى فكرة أنا لست زعلانة من أنك شكيِّت فيني، فلك الحق في أن تشك، وأنا لن أطلب منك أن تكلمني، أنا من وقت لآخر سوف أبعث لك وسأعرف أنك بخير لما تشوف الرسالة.

استمرت داليا في إرسال الرسائل تارة ومحاولة التواصل الصوتي تارة أخرى، وختمت بالرسالة التالية:

داليا: اليوم دنيا وغدًا آخرة، وسوف نتقابل عند ربنا لتغرف أنني لم أكن أنصب ولا أتلاعب، وأنا لست زعلانة من أختي فهي لم تأخذ منك أي حاجة، وأنا سامحتها، والإنسان يخطئ، وهي كانت تريد مساعدتي وأنا متأكدة من هذا، فبالنسبة لي الأمر عادي، وإذا أنت لا زلت مصر على عدم الكلام معي أعمل لي حظر.

بعد فترة من الزمن عاودت داليا إرسال الرسائل فيما كان فزَّاع يكتفي بقراءتها وعدم الرد عليها إلى أن أرسلت الرسالة التالية بعد محاولة اتصال لم يرد عليها فزَّاع:

داليا: حتى السلام لم ترد عليه، المفروض ترد علي، ماذا شفت مني يا شيخ، حتى لو كنت سيئة وساعدتني ينبغي أن لا تعاملني هكذا، وحتى لو أنت متأكد مما تقول ما كان عملت معي هكذا والله، هل تعرف ما عندي كي تحكم علي ؟، أعوذ بالله، طلع قلبك أسود، لاتكن منانًا فتُضيع ثوابك عند الله بدلًا من أن تنال جزاء إحسانك، فالمنان يذهب ثوابه أدراج الرياح، وانا لو كنت سيئة ما كنت أرسلت اسمي ولا عنواني لك، كنت أرسلت أية بيانات لأي امرأة، ولكن المشكلة هي أنك لا تفكر فأنت شخص

سماعي، فما أن سمعت كلمتين حتى حكمت على التي تقف أمامك، فوضت الأمر لله، وما سؤالي عليك إلا بسبب الوعد الذي وعدتك إياه وليس لأني أريد منك أي حاجة، بل بالعكس، هذا لأنه أثمر فيني ما عملته معي، وأنا اتصلت بك كذا مرة، واعتبر هذه الرسالة آخر رسالة تصلك مني، كثر ألف خيرك وشكرًا. (هل يا ترى ستلتزم أم ستعاود محاولة التواصل ؟)

فزَّاع: عموماً يا داليا أنا لا أتهمك ولا أزكيك، والعلم عند علام الغيوب.

لم يطل الانتظار حتى عاودت داليا التواصل، وأمام إلحاحها وإصرارها على براءتها بدأ فزَّاع بالتجاوب معها على الرغم من عدم تيقنه التام من مصداقيتها، فهو لا يزال يعتقد بأنها ربما كانت صادقة في البداية ولكن ربما أخذها الطمع فيما بعد لتقم بالتمثيل على فزاع أو على الأقل تشارك فيه، فعلى الرغم من كثرة ترديد الكلام إلا أن داليا وأختها أم عمران لم تتمكنا من إقناع فزَّاع بمصداقيتهما نظرًا لأنه لا يوجد فيما تقولانه دليلًا واحداً على شيء من ذلك، فكثيرُ مما كانتا ترددان لا يعدو كونه كلام يمكن تفسيره بعكس ما تحاولان إثباته بما في ذلك كشف داليا لشخصيتها الحقيقية، فهي لو لم تكشفها لفزَّاع لما تمكن من بعث الحوالات باسمها لتتمكن من استلامها، كما أن فزَّاع كان يستشف من كلامهما قدر الذكاء الذي تحاولان إخفائه للظهور كساذجتين تحتاجان للاعتماد شبه المطلق على فزَّاع كي يعطف عليهما ويتعاطف مع مشاكلهما لأجل الحصول على أكبر قدر من المال، هكذا كان تقييم فزَّاع لمجريات أحداث هذه الحكاية.

ولا تزال الغصة في قلب فزَّاع حتى لحظة كتابة هذه الرواية ...

العبرة والتشخيص

هل يا ترى أن فزَّاع فعلًا قد ظلم داليا بشكه فيها كما قالت، وأنها فعلًا كانت بريئة وصادقة وإنسانة على نياتها كما بدت عند بداية تعارفها بفزَّاع، وأنها ليست مثل أختها أم عمران التي لم يكن لديها رادع من أن تكذب على فزَّاع، الرجل الشهم الذي وقف مع داليا لوجه الله ولم يطلب شيئًا بالمقابل، لتجعله يعيش مع قصة من تأليفها أشبه ما تكون بأفلام الدراما العربية، وذلك في سبيل التأثير عليه ليعطف عليهم فيُحوِّل المزيد من المال لهم، أما أن داليا شريكة مع أختها وربما والدتها كذلك في تأليف الرواية وتبادل أدوارها بمهارة، أم أن الحكاية كلها لا تعدو أن تكون رواية من نوع آخر بطلتها الوحيدة هي داليا التي تقوم بتمثيل جميع الأدوار، دور الأم ودور الأخت الكبيرة أم عمران ودور والدها وزوجته وباقي الشخصيات، ذلك لأن داليا هي الشخصية الوحيدة التي تمكن فزَّاع من رؤيتها والتحدث معها بالفعل عبر منصات التواصل الاجتماعية بخلاف أمها وأختها اللتان كان الحديث معهما محصورًا خلف الشاشة فقط عبر رسائل الواتساب النصية وفي أحيان قليلة الصوتية.

وهل يا ترى كانت أم داليا وأم عمران، الأخت الكبيرة لداليا، شخصيات حقيقية أم وهمية من اختراع داليا لزوم القيام بتمثيل الأدوار على فزَّاع، وإن كانت كلها شخصيات حقيقية، فهل يا ترى كانت أم عمران صادقة فيما قالت بأنها اضطرت للكذب بسبب الحاجة وضيق ذات اليد والظروف التي كانت تمر فيها داليا، وأنها لم تنصب على فزَّاع، وإنما أرادت فقط سداد قيمة

الإيصالات التي كانت تهدد حياة أختها بالضياع في السجون، كما أنها كانت قد فكرت في لحظة ضعف منها محاولة الحصول على بعض المال لنفسها كونها تعاني من قساوة الحياة كما قالت مثلها مثل أختها داليا، ولكنها لم تنجح سوى في الحصول على قيمة سداد إيصالات الديون التي على داليا بسبب انكشاف كذب الرواية على فزَّاع.

وهل يا ترى هل هم معذورون فيما فعلوا بالنظر لظروفهم ؟، وهل يا ترى لو كان أحدنا مكان إحداهن هل كان سيفعل مثلما فعلن كما قالت أم عمران ؟!.

على أية حال هناك دروس في هذا الحكاية ينبغي أن لا تفوتنا، نذكر فيما يلي بعضًا منها:

الغني والفقير: يجب على الغني شكر المُغني سبحانه على ما أتاه من فضله بالزكاة والصدقة على الفقراء والمساكين، وعلى من ابتلاهم الله بالفقر، الصبر واحتساب الأجر، وليسعوا لكسب الرزق الحلال ولا ييأسوا فأبواب الرزق واسعة فلا يكونن تقصيرهم هو سبب فقرهم.

فعل الخير: أفعل الخير لوجه الله ولا تنتظر جزاءه من الناس، فجزاء الله ليس كمثله جزاء وهو خير وأبقى.

استغلال فعل الخير: من يكذب لاستغلال المحسنين وفاعلي الخير سيندم حين لا ينفع الندم، فهو بفعله هذا ارتكب ذنبين، ذنب الكذب وذنب ما يترتب عليه من قطع فعل الخير بين الناس.

دوام الحال من المحال: لا غنى يدوم ولا فقر يدوم ولا فرح يدوم ولا حزن يدوم، فليتكل الإنسان على ربه وليعمل على تغيير حاله لما هو أحسن.

الحساب و يوم الحساب: ينبغي أن لا ننسى أن الحساب اليوم في الدنيا أرخص من الحساب يوم الحساب في الآخر، فأدِ ما عليك وتحلل مما في ذمتك قبل فوات الأوان.

> "ماذا لو أخجلك الله بكرمه ، ومنحك
> تلك الأمنية التي أقسمت أنها مستحيلة"

توكلْتُ في رِزْقي عَلَى اللَّهِ خَالقي
وأيقنتُ أنَّ اللهَ لا شكٌ رازقي

وما يكُ من رزقي فليسَ يفوتني
وَلَو كَانَ في قَاعِ البَحَارِ الغَوامِقِ

سيأتي بهِ اللهُ العظيمُ بفضلهِ
ولو لم يكن مني اللسانُ بناطقِ

ففي أي شيءٍ تذهبُ النفسُ حسرةً
وَقَدْ قَسَمَ الرَّحْمَنُ رِزْقَ الْخَلاَئِقِ

الإمام الشافعي

رواية

داليا

قصة فتاة عربية
مستمدة أحداثها من واقع الحياة

النهاية

تتفاوت طبقات الناس الاجتماعية بحسب ما يمتلكه كل منهم من ثروات وأملاك، فقد تجد شخصًا غنيًّا يملك الكثير، بينما جاره أو شقيقه فقيرًا لا يملك سوى ما يكفي بالكاد عائلته فيعيش حياةً متواضعةً وبسيطةً لا يحصل معها على ما يكفي لسد جوع أطفاله، أو يُحرم من أقل أنواع الرفاهية والمتعة في الحياة، وبالنظر إلى توزيع الثروات بين طبقات المجتمع على المستوى العالمي نجد أن التفاوت الاجتماعي والفقر قد تزايدا في العالم بشكل كبير.

وما جعل الله الناس يتفاوتون ما بين غنيٍ وفقير، شقيٍ وسعيدٍ، إلا لينظر ماذا يفعلون، من يشكره على نعمه ومن لا يشكر؟، من يصبر على ابتلائه ومن لا يصبر ؟، ليُجازي الشاكر على شكره والصابر على صبره فتعتدل موازين العدل، فالأجر على قدر المشقة، ومن لا يشكر الله على نعمه أو لا يصبر على ابتلائه فإنه يناله من العقاب ما هو أهله من غير ظُلم، فالله لا يُظلم عنده أحد، قال تعالى: مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ [فصلت:٤٦].

وفي إطار هذه المقدمة، سوف نستعرض حكاية فاعل خير مع فتاة عربية، لنعيش معها قصة من قصص المعاناة في هذه الحياة تعيشها فئة من فئات المجتمع العربي، ولنرى كيف يكون التفاعل بين طبقات المجتمع بخيره وشره، وكيف يجود أهل الخير بما أجاد الله به عليهم فيما يتصيد أهل الشر الفرص ليزيد معاناة من يلجأ إليهم طلبًا للنجدة من قسوة الحياة لأجل تحقيق رغباتهم ونزواتهم دون مراعاة للأخوةِ في الدين والإنسانية.

تبدو أحداث هذه القصة وكأنها مستوحاة من أحد الأفلام العربية، غير أنها بالفعل قصة من واقع الحياة لا الخيال، وقعت بين فاعل خير (فزّاع) وفتاة عربية (داليا).



المهندس

ابراهيم آل كلثم الصيعري

- حاصل على درجة الماجستير في هندسة الكمبيوتر من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن الظهران، المملكة العربية السعودية ودرجة البكالوريوس في علوم الحاسب من جامعة تلسا، أوكلاهوما، الولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة للعديد من دورات الإدارة و بعض مواضيع الكمبيوتر ذات الصلة بمجال العمل.

- ولدت في عام 1379هـ بمدينة ليلى بمحافظة الأفلاج ونشأت وترعرعت في المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت.

- نشأت و الحمد لله على حب المبادئ والقيم الإنسانية أحب الصدق والأمانة وأكره الكذب والنفاق كما نشأت على حب العلم والثقافة العامة والاطلاع على ثقافات الشعوب.

- أهوى الشعر الجميل والحكمة والحماسي .. غير أني لست بشاعر .

- تنقلت بين العمل ومقاعد الدراسة وحيثما تواجدت تركت بصمةً جميلةً حصدت على إثرها خطابات شكر وتقدير ولله الحمد .

- لي عدة مشاركات على صعيد العائلة والعمل والوطن .

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٣٦٩٩
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٣-٦٥٣٥-٧